

اشياء غريبة



لا .. لا اريده صدى
لا .. لا اريده وعمود

كل المدي لوقي ردي
كانتسي دون الوجسود

الليل في الليل هدي
ارتنا للنجيم الماسود

وحيدة .. كلبي اهتدي
محلتي فوق الحودود

فكري وقلبي كالمدى
ينمد سخر بالسدود

نور على نور بدا
تلفني دنيا الخلود

فاهتدي ، وما اهتدي
سر مع الفيض الشroud

من مخرة الكفر ارتدي
ومن حكايات الحقود

ايدها .. ضنا بها
وشوكها مرعى الخلود

ثريا ملخص

طبقة الفهماء

بقلم حسن الكرسي

من العروة الوثقى في لندن

المدنية الغربية ، أو بالأصح ، الثقافة الغربية كما هي عليه الآن لها تاريخ طويل تطورت في آرائه بناتيريات مختلفة حتى وصلت الى مرحلتها الحاضرة ، وهي لا تزال تتطور . وأكبر عامل فعال في هذا التطور هو الفكر الانساني الذي يتفاعل مع المحيط فيستحدث آراء جديدة اصلاحيّة ويتفاعل معه المحيط فيتغير المحيط بناتير هذه الآراء الجديدة . وتقوم الثقافة الغربية على ثلاثة اُسس : ١ - التراث الاغريقي ، ٢ - التراث الروماني ، ٣ - الديانة المسيحية ، وانصف التراث الاغريقي بالوحدة الثقافية وامتاز التراث الروماني بالوحدة القانونية وانصفت القرون الوسطى من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر بالوحدة الدينية . وسأتكلم في هذا المقال عن القرون الوسطى بصورة موجزة وسريعة وكيف كانت هذه القرون تؤمن باتكار وآراء تختلف اختلافاً شديداً عن الآراء والاتكار التي كان يؤمن بها العصر السابق عنى أو الثاني عشر ، وخصوصاً بين رجال العلم ورجال الفلسفة الجديدة . من اهم مميزات القرون الوسطى ان الفلاسفة الدينية كانت هي المسيطرة ، وان الفرد لم يكن له كيان متميز عن البقية ولا موجودة مستقلة متحررة . فهذه السيطرة الدينية النامة جعلت المجتمع في ذلك الوقت ١ وحدة فكرة و ٢ وحدة اجتماعية . فكان كل فرد في ذلك المجتمع خاضعاً لاتكار معروفة لا محيد عنها ولملك مفروض عليه فرضاً . فكما ان القرون الوسطى كانت معروفة بأنها طفت على الفرد وقضت على استقلاله الفكري وفردته بالسلوك ، كذلك كانت النهضة الجديدة معروفة بأنها أطلقت الفرد من عقالة الفكري ، وحررت روح سلوكه . وكان الغالب في القرون الوسطى انعدام روح النقصى والبحث العلمي ، بل كان لدى الناس في ذلك الوقت معتقدات معينة يؤمنون بها ونظام اجتماعي مقرر يعيشون في ظله خاضعين له تمام الخضوع . فكان الانسان في ظل هذه المعتقدات وهذا النظام يعيش تحت حكم واحد لا فرق فيه بين الدين والدولة ، لان الشئيين كانا شيئاً واحداً ، الى ان جاء دور النهضة فاخذ المفكرون ينظرون في فصل الشئيين احدهما عن الآخر ، كما كان الحال في العهد الاغريقي ، وكان الزمان في القرون الوسطى زمسان ايّمان ، لا زمان تفكير كما كان العصر السابع عشر أو العصر

الثامن عشر مثلاً ، ومعلى ذلك ان الانسان في تلك القرون كان من ناحية فكرة مقيداً بالنقل عن السلف وبالتقليد والانظمة الاجتماعية القائمة ، وهذه عادة متصلة بالانسان منذ خلقته ، يريد دائماً المحافظة على القديم وإبقاعه ذاته ومعتقداته الموروثة ، والسبب الاول في ذلك ان هذا التعصب للماضي هو اسهل شيء للانسان ، لانه يريحه من كد الفكر في ابتداع آراء جديدة واقتراح انظمة حديثة ، والسبب الثاني ان الانسان بالطبيعة اميل الى الإيمان بالاشياء والتسليم بها منه الى اكارها ومقاومتها وانتقادها والتشكك فيها ، لان هذا كله يستلزم جهداً فكرياً ، ومن طبيعة الانسان ان يتهرب من الجهد الفكري الا اذا كانت ظروف المعيشة مما يجعله على بذل هذا الجهد . ولا نزال نحن حتى في هذا الزمان نؤمن بالاشياء كثيرة ليس لها ما يبررها وبشبهة في الحقيقة ان انها من العادات القديمة أو المعتقدات الموروثة ، وقد لنقم ، ويتم المجتمع معنا ، على شخص أو اشخاص ابتدعوا بدعة فكرية أو اخطأوا لانفسهم مسلكاً يخالف مسلك المجتمع عامة . وفي الديانات عموماً ما يحرم على مشعل هؤلاء الاشخاص هذا السلوك الفردي . وهذا ما يعني به جيمنا نتكلم عن استبداد الماضي . فهذا الاستبداد يجبر الى التعصب ، والى اضطهاد الفكر التحرر . وقد خلّصت حركة تعقب البشعنين والتشككين والتحررين في الدين حركة شك عامة واسترابة في كل انسان تقريباً ، فكان ، ١٣١ حكم شخص ، بكلام بريء ولكنه يخلف عن كلام الناس وقع ذلك الشخص وقع الريبة ، وربما عد مارقا أو ملحداً ، وبكفي ان يقع هذا الوقع حتى يتورط في ورطة الريبة كنهنا ، وهذه حالة لم تقتصر على القرون الوسطى ، بل هي موجودة الآن في كل مكان ، والفرق ان الريبة كانت في تلك القرون محصورة في المجال الديني ، فاصبحت الآن محصورة في المجال السياسي ، بعد ان ضعف سلطان الدين . فانت اذا تكلمت بكلام يختلف عن كلام الناس ، فانت اما ان تكون قوضوا أو اشتراكيا أو شيوعيا ..

ففي القرون الوسطى كان الهرطوقي لا يعد خائناً فحسب بل كان يعد عاصياً ايضاً لان السلطة الدينية في ذلك الوقت كانت تجمع بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية في الوقت الحاضر . فكانت اذا حاكمت مارقات حاكمته وحكمت عليه ديناً وزمناً بسبب هذه الثنائية في السلطة والمحافظة على هذه السلطة كانت من اهم الاشياء ، ومن اهم ما يساعد على ذلك ان يكون الناس عموماً يدينون بمعتقدات معينة وبخضوعون لسلطة واحدة معينة . وهذا يتطلب اول ما يتطلب تماثل الناس في آرائهم واتكارهم واتجاهاتهم ، وهو ما يعرف عادة بالوالة او التابعية او عدم الخروج عن الجماعة . ولكن الذي لاحظناه من دراسة التاريخ ان هذه المحاولة ، اي محاولة القضاء على البدع والاجتهاد الشخصي، واضطهاد الاتكار،محاولة

شوق على شوق

هات من ذاك الحديث المتسع
يا خدين الروح شنف مسمي
قد سلاسي الكتل لا خل هنسا
فايق هندي ونعال اجسي ممي
غريسي الصفت على القلب اسي
فاطرد الاحزان واسمح انمسي
ارو من شمره لا يضل به
انت في شمره قد الممي

اسكب التحنن سكباً في دمي
وارو دوحسي هنسا كالبليغ
هات حنن لعكاسات جبر
لي صباناً عند تلك الاربع
للك دنيا في جمال هنسا
قد نغمت هل لها من مرجع
يا خدين الروح اني منعت
هات من ذاك الحديث المتسع

فؤاد جبور حناد

من « المرأة الوثقى »

ومهد هؤلاء الطريق للحركة العلمية الطبيعية فيما بعد .
ولكن هذا النزاع بين الفلاسفة في القرون الوسطى بصورة
عامة فتح الطريق ولا شك امام التفكير في المستقبل . ولكن
هذا التفكير لم يأت الا حينما توافرت له الظروف المناسبة ،
والقرون الوسطى ، ولا شك ، لم تكن مناسبة . لان من اهم
الاسباب لتأخر ظهور التفكير الحر انتشار مبدأ الخضوع
للعاضي والنقل والتقليد .

ولكن ، كما ان الاضطهاد الفكري لم يؤد الى النتيجة
المرجوة بل الى نقيضها ، كذلك التمسك بالقديم لم يقو
على وقف موجة التجدد والتغيير .
وقد يتساءل القارئ الكريم : ما علاقة هذا كله بطريقة
الفهماء ؟ والجواب ان هذا كله مقدمة تعرف بها مرحلة من
مراحل التطور الفكري التي ادت الى ظهور طبقة الفهماء
فيما بعد .

حسن الكرمي

لندن

خالية لم تؤد في جميع عصور التاريخ الا الى نقيضها .
وكانت هذه المحاولة في معظم الاحيان تصد الناس عن
التفكير في تغيير الاوضاع وتحسين الاحوال خوفا من ان
بعد هذا التفكير في هذا الاتجاه مروقاً او خروجاً من الدين
او من السلطة . وخطر من ذلك ان يصبح لدى الناس
اعتقاد جازم بان ما كان عليه الاباء هو خير حال فيجب
التمسك به واحيائه . ولعل وضع كثير من البسلاد
الشرقية في العصور الاخيرة بالنسبة الى المدنية الأوروبية
راجع الى الاعتقاد بان النظم القديمة هي افضل النظم
ويجب التمسك بها بل احياؤها ، وان الحياة الغربية
الأوروبية حياة اقرب ما تكون الى البدعة فلا يجوز الاخذ
بها .

من هذا يتبين ايضا ان القرون الوسطى كانت تفرض
على الفرد حياة جامدة راکدة . فاذا كان فلاحاً كان تحت
سلطة الاقطاع الشديدة واذا كان صانعاً كان تحت سيطرة
النقابة التابعة لها ، واذا كان من هؤلاء او من هؤلاء كان في
تفكيره وفي معيشته الدينية تحت سيطرة الكنيسة . ويجب
ان لا يتبادر الى الذهن ان هذا الوضع كان وضعاً سيئاً
بالنسبة الى ذلك الزمان . واذا قلنا انه سيء فليس ذلك
بالنسبة الى زمانه ، وانما بالنسبة الى زمانه لان الاوضاع
انما تكون نتاج الحالة في زمانها ، وتكون عادة مناسبة
لزمانها . فلو انك الوجدت الفكرة والاجتماعية التي حققتها
الكنيسة في القرون الوسطى لكان الوضع اسوأ من ذلك .
بسبب الجهل وعدم الانتظام وبعد الانسان عن المدنية . ثم
ان الكنيسة بنظام الرهبنة والاديرة حافظت على كثير من
نواحي المدنية الكلاسيكية ، بل ان ايام الكنيسة امكننا ان
اوغسطين وجيروم وامبرون وغيرهم ، وخصوصاً في القرن
الرابع ، هم الذين اوجدوا فلسفة خاصة بالقرون الوسطى ،
ومهدوا السبيل لقيام الفلسفة المدرسية التي من رجالها
ايبيلارد وماغنوس وتوما الاكويني وغيرهم ، والتي حاولت
تطبيق الفلسفة اليونانية ، وخصوصاً منطق ارسطو ، في
اثبات القضايا الدينية . وهذا ما جرى في الفلسفة في
الدولة العباسية ، حينما اتسم البحث الفلسفي الى
الفلسفة وعلم الكلام ، وكانت الفلسفة محاولة للتوفيق بين
ارسطو والديانة الاسلامية ، وكان من رجال هذه الفلسفة
التوفيقية الفيلسوف العربي الكندي في العصر التاسع
اليلادي في بغداد . ومن رجالها ايضا الفارابي وابن سينا ،
وكان الاشرعي من المتطرفين في هذا المضمار في اول عهده ،
وتزعم المعتزلة ، ولكنه اسلخ عنهم ، واصبح اشبه ما
يكون برجال الفلسفة المدرسية في القرون الوسطى . وكما ان
الفلاسفة المسلمين انقسموا الى فلاسفة والى علماء كلام ،
كذلك انقسم فلاسفة القرون الوسطى في أوروبا في القرن
الثالث عشر (الذي يسمى احياناً باعظم القرون) الى شيثيين
(ريباليست) والى اسميين (نوميناليست) . واعتمد
الشيثيون على افلاطون ، واعتمد الاسميون على ارسطو ،

فلن افكر في حورائها .. ساظل
على حبك اقتات منه ، واعيش على
ذكراه .

— الى هذا الحد ..

— واكثر ..

— اكاد لا اصدق ..

— لماذا ؟

— ألم تستطع واحدة من حسان
باريس أن تسيطر عليك ؟

— لا ..

— صحيح ؟ ..

— قسم بالله .. انك لم ترحي
فكري لحظة واحدة .. كنت احلم
فيك ليل نهار ، وكنت السور المنيع
الذي صانني من كل زلل .

— هل انت واثق من كلامك ؟

— اني افار ..

— متى .. تاكدي انني في خيال
هذه المدة التي امضيتها في باريس
عشت راحيا متبتلا في محراب الحب
.. حتى لم اسمح للفكر المجرد ان
يعجب بسواك .

— احمد .. هذا جميل .. اذا
كان صحيحا .

— ولم اكذب ؟ .. تصوري .. ذات
مرة اجبتني زميلة جميلة ، وي

ساعة ضعف نواعدنا على اللقاء في
غرفتي .. وجاءت بدفعها حب كبير

وكانت في نهاية الروعة والجمال ..
ولفاج رأيتك متجسدة امامي ..

كالملاك الحارس يصد عني كل اذى ..
وبيكت ، واستلرت لصدقتسي ،

وصرفتها ، وبعد هذه التجربة المرة
اغلقت قلبي عن كل نداء ، وصنت

جسدي عن كل عيب .. ذهبت الى
باريس ، والحب يلتهم بي ، وعدت

منها ، وانا اشد حيا .. صدقي بي
يا متى انك حبسي الاول والاخير ..

رغم انك حب بالئس لا تومض فيه
بارقة أمل .. ولكنني راض بمصري

.. ممنسلم لإرادة ربي ، انسي
انفدب كثيرا .. ولكنني انحمل هذا

العذاب ، ولا ارضى ان اتحرر منه ،
ولو توجوني ملكا على العالم .

ورقت عواطفها ، وراحت تربت

من حرارة هذه اليد النضرة ، فاندفع
معه ، وزايله الاحاس بالخطر .

وكانت الشمس تراقص بأشعتها
الباهتة في الحديقة الزاهية النسي

ماست فيها شتى الازهار والاشجار .
ورفعت راسها الجميل تياهة

ارستوقراطية ، وعلت فترها ابتسامة
حانية ، وقالت : انا اسعد مخلوقة

الآن ..

— اياك كلها سعادة ان شاء الله .
— لن اكون سعيدة الا اذا كنت

يقربي .

— سأتزعم الحلم الى حقيقة ..
— حتى لو لم يتحقق الحلم ..

يظل جميلا .

— احمد .. هل انهيت دراستك ؟



يقام الدكتور محمد حاج حسن

— بلى ..

— طيب .. ولكن بدون عظمه ..
— لا تواضع يا احمد ..

— انها الحقيقة .

— احمد .. لقد غبت عني سبع
سنوات .. صارحي ألم تنسني ثم

خلالها ؟

— وهل يستطيع الانسان ان
ينسى روحه التي تمنحه الحياة ؟

— أفهم من هذا ، انك ما زلت
تحبني .

واطرق خجلا ، وقد احمر وجهه
الجميل . وتمتم : ما زلت عيسى

حبك ، وسأظل حتى بعد موتي ..
— كيف بعد موتك ؟

— اذا شاء ربي ان ادخل الجنة .

كادت أنفاسه تتقطع من البهر ،
وتوترت اعصابه ، وتخلج جسده ،

واغمض عينيه عندما مر امام القصر
الباذخ ، وانطلق يوفض في سيره

المتعثر ، وتراعى اليه صوت فيه
حنة ذائبة يناديه .. احمد ..

احمد ..

وخيل اليه انه في منام ، وبهمت
عليه الامور ، واذا بها تركض وراءه

لاهثة ، خافقة الصدر ، مسودة
الخدنين ، تمسك به ، وتشده اليها .

ونلت من قلبه انة لامعة ، وتمتم :
منى .. متى .. وهزت يده برفق

وحنان ، وقالت بصوت متعرج فيه
انفعال شديد : الحمد لله عيسى

السلامة .. متى عدت يا احمد ؟
ورفع اليها عينين كبيرتين جبال

فيما الظما الشديد واجاب : امس .
— لماذا لم تات لتراني ؟ .. يا لك

من قاس .

وفرق بينهما في تجمد ووله ..
انه لا يصدق انها امامه بكل ما حباها

الله من مفاخر .. ولكنها الحقيقة .
انها تجاذبه الحديث ، استحق هذه

النعمة ؟ ، واغرورت عيناه بالدموع
وتأوتت ، وقالت : انت تبكي يا

احمد ..

— لا .. يا متى ..

— تعال معي .

— الى اين ؟

— الى البيت لنتمشى في الحديقة ،
وتحدث .. كل شوق اليك .

ونظر اليها في ذهول ، وقد نضل
لونه ، واماجت الرغبة في عينيه ..

اندفعوا الى القصر ، وهو حتمسا
سينال رصاصة تودي بشبابه ، وبان

عليه التردد المزوج بالخوف من
المجهول . وقال بصوت لفة الحزن :

الحمد لله الذي معني بمرآك يا
منى . واعلبرني اذا ما خالفت

رغبتك .

ورنت ضحكتها كركرة الجدول
.. وهتفت بمرح : هل انت خائف ؟

هيا بنا يا احمد ..
واستكت بيده تجره ، وانثسى

على يده في وداعة وحب ، وهتفت :
ما اعظمك يا احمد .. وانا لم انك
ذقينة واحدة .

وزفر احمد وقال : هل تسمحين
لي ان اودمك ؟

— تودعني ؟ .

— قبل ان ياتي احد من ذويك ،
ويرانا .. انا لا اخاف على حياتي :
ولكنني اخاف عليك منهم .. لا اريد
ان يمسوك بحرف واحد .

— احمد .. لن تذهب ..

— متى .. سامود غدا الى باريس .

— تعود الى باريس ؟ .

— نعم يا حني .. ساشتغل هناك
.. فقد عدت الى بلدنا لاصحب معي
خالتي التي باعنت كل ما تملك
لتعلمني .. انت تعلمين انني فقير
يتيم الاوين .. وليس لي سوى هذه
الخالة الطيبة ، وقد كتبت السي
مؤخرا انها مريضة ، وتود ان تراني
قبل ان تموت ، فاسرعت باجبي
لاصحبها معي .. بيد انني — لسوء
حظي — وجدتها قد ماتت منذ بضعة
ايام .

— لن تعود الى باريس ..

— لماذا لا اعود .. وليس لي صلة

تربطني باحد ..

— وانا ؟ .

وتأوه ، ونمغم : سامود يسببك ..

— يسببي ؟ .

— نعم .. وفهمك كفاية ..

وفي هذه اللحظات سمع خفسق
اقدام تقترب منهما ، والتفت .
ورأى والذي مني يقتربان منهما ،
فمازجه القلق ، وخشي ان نهيب
العاصفة على معبودته ، ولعن قسي
سره السامة التي نازعته نفسه بها
ليبر اماسم القصر ليشم عبقها ..
وفجأة ترامت الى اذنيه سرخة
ثاقبة .. ام مني تهرع الى ابنتها ،
فاتحة ذراعها ، والدموع تنسدي
عينها ، وتضمها الى صدرها بعنف ،
وتفهرها بقلبا ، وزفراتها تصعد .
وها هو الاب بدوره ينطلق الى ابنته ،
وقد ارتسمت على وجهه الدهشة

والفرحة ، وانتزعها من بين ذراعي
الام ، وراح بدوره يطرها بقلبه :
وهو يبكي .. وعجب احمد .. ما
معنى هذا النظر الدراماتيكي ؟ وما
سببه ؟

وتخلصت مني من ايها ، وتعال
ضحكتها صافية سعيدة ، وصاحت :
بابا .. ماما .. هذا احمد .

واقترب منه الاب ، والسعادة
تنبض في ملامحه ، ومد اليه يده
مصافحا . وقال : الحمد لله على
السلامة يا بني .

وانار احمد .. ما هذه اللهجة
التي تدوب رقة .. لقد اعتاد منه
الصلف والوعيد . وخيل اليه انه
في حلم وردي نسجه خياله ..
الحقيقة غير هذا .. وصاقت الام
بدورها ، وراحت تصافحه ، وترحب
به .. حتى تاكد له انه فعلا في منام
جميل ..

واغاد صوت منى الى وغيه ،
وهو يرتد عذسا سمعا في اذنيه :
مما .. احمد .. سامود غدا الى
باريس ..

— لن يعود يا منى .

وتنطق الاب بجملة لا يملك

اليس كذلك يا احمد ؟ .

وطفق احمد بجيل نظرات زائفة
بين الاب والام ومنى .. وهو لا يفقه
شيئا مما يدور حوله .. ولم تسعفه
الكلمات بل تعثرت في حلقه . وصاحت
منى : لن تعود الى باريس يا احمد .
عذني بهذا ..

— امرك .

— ماما .. بابا .. لقد استعدت

صحتي بفضل احمد ..

وقفزت ، ووثبت ، ونطت .. حتى
خيل لاحمد ان مسا اصابها ،
صاحت : انا سعيدة يا ماما .

— الله يديم عليك هذه السعادة يا

منى .

— اذهبا برعاية الله .

— اتني مشاققة الى المنى ..
وساخترق الشوارع ليسرى للناس
سعادي التي حرمتها طويلا .

— سعادة دائمة .

— هل تسمح لي بابا بالخروج

مع احمد ؟

— طيبا .

والفتت الى احمد ، وقال : لا تعيها
كثيرا في المنى .. عودا بعد قليل ..
وستتناول العشاء معا .

واستدارت صوب الباب ، شامخة
الرأس ، تباهة سعيدة .. وتبعها
احمد معطل الإرادة لا يدري شيئا
من هذه المصيات ، وأشارت بيدها
الى والديها ، وهي تبسم ، وقالت :
الى اللقاء ...

وسارت معه في شارع تميس على
جانبه الاشجار . وكانت الشمس
قد طفلت وراء الافق .. واقتربت من
اذنيه ، وهمست : احمد يجب ان
تخطفني من والذي بعد العشاء .

وانقض احمد .. وقال : لا .. يا
منى .. لكن صدقين .. هذا احسن !
— يجب ان تخطفني اذا كنت لا
ترال على حيي .

— تذكرني التجربة الاولى .

وتنهذ ، ثم اردف : لنعد قليلا
الى الماضي .. كنت اتردد على
فصرم ، لانني كنت زميل اخيك
هشم في الدراسة ، وتعارفنا ، ولست
ادري كيف احببتك حبا صامتا ملك
على مشاعري .. واخيرا علمت انك
تبادليني نفس عاطفتي .. وقلتلني
.. انك لن تتزوجي غيري .. انسي
فقير ، لا امك سوى اخلاقي النبيلة ،
وشبابي .. وهي بضاعة لا قيمة
لها عند امركم الارستوقراطية ..
وعندما نلت الشهادة الثانوية دفعتني
رغبا عني لاطلب يدك من والدك ..
حتى انصعت لرغبتك .. لقد كنت
معصوب العينين ، قليل التجربة ،
فاندفعت لتحقيق ادراتك .. وما ان
فتحت فمي ، وعرف والدك رغبتني
حتى لطمني ، وركني برجله ، وطردني
شر طردة . وخرجت لا اوري على
شيء .. اين انا منك ؟ . الفتاة
المدلة الضخمة الثراء .. الوحيدة
بين خمسى شباب .. وذهبت الى

الذي عانيته بعد ذهابك الى فرنسا . هجرت المدرسة ، واصبت بالهيسار عصبي ، وثار بي والدي ، وعندما رأى مرضي تفرق بي ، وافغمني ان حبي لك هو عبارة عن نزوة ستزول قريبا لانني في السادسة عشرة من عمري .. هذه السن الخطرة التي تنبسط فيها انوثة الفتاة ، وتوجه اتجاهها موجعا كما حدث لي في حبك .. ولئى البث حتى ابرا من هذا المرض عندما انتفج .. وسأضحك من هذا الحب المزعم .. وافغمته ان حبك سرى في دمي ، ولا حياة لي بعد منك .. ووضح لي الفرق الهائل بيني وبينك .. انا بنت الحسب والنسب ، وريبة الثراء ، وانست الفقر العديد الاصل .. ارجو لك .. لا تنالم .. هذه عقلية .. ولكنني تعمدت عليها ، وسفقتها .. وبقيت معتمدة بالأمي .. فطال بي البلاد لاني .. ولكن النسيان لم أعرفه .. انا حين لسك برباد كل يوم .. وافغمني انك تراجعت في فرنسا ، ولم احدثكم انني أعرف بيتك .. وجه الخطاب الي من كل مكان .. وافغمني انني لم اتزوج .. ووضعت لآرادي موعدين .. وصمت على أربع سنوات ، وأنا اميش في دوامة من القلق واليأس ، حتى طلب يدي ابن عم والدتي .. وقرر أهلي ان تزوجه .. شئت ام ابيت ، وواجهونسي بقرامه .. وأعلنت الخطوبة .. وحمل الي الهدايا النفيسة من اللؤلؤ والماس .. ورفضت ان اضع خاتم الخطوبة في اصبعي .. وأخيرا بعد حرب طويلة ، أصبحت مسلووبة الإرادة ، وانهارت مقاومتي ، وفكرت بالانتحار عندما أرفق اليه .

وسكنت هتبات ، وقد تقلصت عضلات وجهها الجميل ، وهتف أحمد : انني شديد الأسف لما سببته لك من الألم .

— لا تأسف على شيء يا أحمد ..

المهم النهاية .. كانت وفق ما أريد .

— من يلري ؟

— أنا متأكدة .

وتأملت أطراف السعادة في عينيها ، وقالت : فعني اكمل لك ماساتي . لقد تمت الخطوبة .. وبعد ثلاثة ايام دعاني الى السينما ، فاعتذرت ، وألعت حتى رأقت رغما عني .. وليست ثيابي ، وجلست في الصالون ، وهمس خطيبي في اذني : انني اجمل فتاة في الدنيا .. وتلقيت غزله لكسات العقب . ثم قال لي بعد ان التى نظرة على ساعت : حسان الموعد .. تفضلي .

وأردت النهوض .. ولم استطع .. ان قوة هائلة تشدني الى المقعد . وتمنع أعضائي عن الحركة .. وبدلت جهودا مضنية لا تحرك ، فلم استطع .. كنت مسمرة في مقعدي .. لا أقدر حتى على التلحيل .. وصرخت .. واسرع الي أهلي ، ونادوا الطبيب ، وبعد فحص دقيق أعلن انني أصبت بالشلل النصفي .. وجن أهلي ، ولا استطع ان اصف لك لوعتهم .. وعرضوا على امهر الاطباء ، لسم اخذوني الى أوروبا واميركا .. وحاول الطب ان ينقلني ، ولكنه خاب .. وعدت الى بلدي ، وأنا مقعدة بالأسرة معذبة لا أمل لي في الحياة .. وبكى أحمد .. وزرقت اليه فائلة : لماذا تفكي يا أحمد ؟

— كيف لا ابكي وقد أصابك كل هذه المصائب .

— الصبر الى النهاية ، والحمد لله .

جاءت سعيدة ..

— اكاد لا اصدق ..

واقترع فقرها عن ابتسامة راغية ، وقالت : وحدثت المعجزة عندها !

احتك يا أحمد .. الا تعتقد برحمة الله ؟

— لا اعتقد بغيرها .

— هل يعتقد الطب في المعجزات ؟

— الطب ليس سوى وسيلة ..

اما الشفاء فييد الله ، وهو سبحانه قدير على كل شيء .

— لقد احتك امام بيتنا ، ورفرف قلبي كالذبيح ، واثارت عواطفني ،

بيت خالتي محزون القلب ، لا أعني من امري شيئا .. ثم جاء اخوك هيثم صديقي منذ الطفولة .. كان يحمل في يده مسدسا ضخما . وصرخ امام خالتي : سأقتلك اذا قلت لسان انك تجرات على طلب يدي اختي .. وقذفني بشتائم لا تحصى . وبكت خالتي .. وفي اليوم التالي باعت بيتنا بثمن بخس ، وارسلتني الى فرنسا لادرس الطب .. وقالت لسي : لا تعد حتى تنتهي من دراستك .. ان هؤلاء يستطيعون ان يقتلوك .. ولا يجزأ أحد ان يقول لهم لماذا . وسكت .. وقد شحب وجهه .. ثم قال وهكذا تزين يا منى اتنسي لا استطع ان اقدم على تجربة أخرى .. قد يكون فيها الموت المحقق لي . وصاحت مرحة : أحمد .. كسل شيء تغير الان ..

— الانني أصبحت طبيبا تغيرت عقلية اهك ؟

— لا .. لا لهذا .. بل لانك اعدت الابتسامة الى القصر الذي حرمتها منذ زمن طويل .. انهم مدينون لك بهذه السعادة التي رايتها منذ قليل .

— انني لم اقدم شيئا .

— الم لاحظ ان والدي رجيا بك كثيرا ؟

— نعم .

— اندري السبب ؟

— لا ..

— لانك اتقذنتي .

— اتقذك ؟

— اسمع يا أحمد .. لقد كنت مقعدة منذ ثلاث سنوات . وترنح .. وكاد يهوي ، وصرخ : مقعدة ..

— نعم . كنت مشلولة ، واخذني والذي الى أوروبا ، واميركا .. ولم استطع الطب ان ينقذني .. حتى رايتك ، وكان شفائي على يدك . وتطلع اليها بعينين مدمورتين ، وهتف : لا أفهم شيئا مما تقولين .. ما هذه الالغاز ؟

— لا استطع ان اصف لك العذاب

يغير وجسودك يا منيتي !
وأنت السنا في دجى وحدتى
عذاب يدهدن من حيرتى
فتصبح دنياي كالجنة ..
وليلتي يطول على يقظتى
يذكرننى بك يا فتنتى ...
ويخفق قلبى بالفرحة
خدعن بما لاح من بسمتى
يمسر بسالى كالنفسنة
إذا ما التقيت فى الفرقة
أرق صفاء من الرقة
لغير الهوى فى ربا روفتى
يغلبا بدوب من الأهة
إذا ما سمعت شجى لوعتى !
يقلبى فاطرب من تشوئى !
وانسى العيش فى الخفقة

وقال : أنا لا أطيق الحياة
فأنت ربيع الحياة الجميل
وصوتك فى سمعى أغنيات
واستاف منك غير الرياض
وتمضي حياتي بشريك ومضا
وكل اللواتي أراهن حولي
فتبسم عيني وتسعد روحي
فيحبس أنسى بهن أهيم
وسر ابتسامي طيف خيالك
وما أنا إلا بحبك أجيا
ويهمس قلى اذننى حديثا
يقول : أبسى أنت لم تخلفي
خلقت شعورا وحسار هيفا
ودمعت يهمي على الوجنتين
ودفع حناك بى حنينا
فؤادك يخفق على لفظة

روحية القلبي

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

مصر الجديدة

بصدرها من أخيها ، غير انه أسرع ،
ودفعها عنه بشدة ، وصرخ : اقتلني
يا هيثم .. ليس لها ذنب .
وصوب هيثم المسدس الى صدر
احمد ، وصرخ : لقد هددتك فى
الماضى بالقتل لانك تجرات على طلب
يد منى .. اما اليوم ، فاني سافقتك
إذا لم تتزوجها ...
والقى بالمسدس في جيبه ، وفتح
ذراعيه ، وهللت قسما وجهه ، وهو
يهتف : أهلا وسهلا بأحمد أخسى
وصهري .. لقد أعدت السعادة الى
نفسنا .. التي قتلها الحزن ..
وعانقه وهو يبكي .

محمد حاج حسين

طرطوس

الله رحمنى بعد طول عذاب .. أبعد
هذا يعارض أهلي بزواجنا ؟ ناكسد
انني لو فعلوا لن أعود مشلولة .. بل
سنتهى حياتي .
- والله يا منى يخيّل الى انني في
حلم طويل لا يريد أن ينتهى -
- لقد شغلنا الله برحمته يا احمد .
ورجعا الى القصر .. وفي مدخله
كان هيثم شقيق منى الاكبر منتصباً
بقامته الفارعة ، ومكبّيه العريضين ،
وسنحته الجاهمة ، وصوت مسنده
عندما راهما .. والمتالرعدة باحمده ،
لقد خشي ان يطلق الرصاص على
شقيقته ، فدفعها عنه بعيداً ، ولكنها
أسرعت ووقفت امامه كأنها تحميه

وناديتك لاراك ، وأتملى من محبتك
الجميل ، وأصفي لحديثك العذب ،
وكننت مستلقية على مقعدى وحيدة
يفرني العذاب .. وتابعت التسداء
والصراخ ، وأنت لا تسمعتي ، وفجأة
وأنتني قوة عجيبة ، فاندفعت أقفز
من مقعدى ورايك ، وركضت الى
الشوارع لاراك ، واطفيء النيران
المتأججة في صدري .. ولم اعلم ان
المعجزة حدثت الا بعد مجيء والذي
.. لقد ذهلت عن كل شيء ، ونسيت
انني مقعدة طوال هذه المدة .. كنت
أحدثك ، وأنا لا اعني من امرى شيئاً
.. ولم يخطر لى مرضي الا بعد
ان اسرعت امي الي تعافتي .. ان

خيال الحبيب

يا بش ارض ليس فيها حبيب
نفسى امانىها بفسح حبيب
تضيق بي بعد اتيلاج المشيب
فريسى خدينا مفلما او نسيب
تلك الاماني القري بش النصيب
لا خل فيها للفريب الاديب
بعد فراق الصحب عيش يطيب

ناديت احبابي وما من حبيب
ما هاجنى التذكر الا بكيت
ان الاماني على رجهما
انى ادت الطيرف لست ارى
اوراق اماني ثوت وانطوت
ما عيشة النازح فسي بلدة
فارقت خير الصحب فدما وهل

وارصد الانجم حتى الصباح
شكاية كم وردتها الريح
ما يبرى الداء ويشفى الجراح
ما بين احباب وكلى وراح
بعد التوى غير الاسى والنواح
ارجوه من رجمى لتلك البطاح
تداعب الاهداب قبل الرواح ...
ذاك السننى يكسوه عرف الافاح

كم ليلة بت اتاجى الدجى
ايث ليلي من هموم الهوى
مستجدا بالوحى هلا به
ايكى اخلاسى وهذا مفسى
فذكرىات الامس لم يق لى
فاين ذاك العهد ملى وما
واين منى شمس تلك الحمى
فاطبق الاجفان لكن على

فى غربة لم بين منه وطير
يدوي حتى جسر النين الامير
ذكر حبيب بان ملى البصر
تحت القفون الملى بين الشجر
غرائس النواى وتلك الجسر
عذب الانانى ما جى النكر
عائنا ذاك الحبل العنبر

يا نازحا طال عليه الزمن
فل لى : انتك النوى عوطنا
قد هوم النوم على تاليري
ايام كنا نستطيع النفا
ناوي الى الرض بيت الهوى
وصادحات الطير يندفن من
انى نلقت اوى حلقى

الارجنتين <http://Archivebeta.Sakhrit.com> هلاق جاور

وهناك طريق واحد للتقدم التاريخي يفرضه الفكر
التاريخي ، وهو المهانة والفهم والتمثل للنظام الذي يقصر
عن حل المشكلات - وحيث تفهم وتدرس وتطبق الحلول
المقترحة التي ينتظمها نظام جديد يتسم بالتقدم .

اما المعنى الذي يكرره كثير من الكتاب ، ويردده ايضا
بعض الساسة من « حتمية التاريخ » فلا صلة له بالنظريات
التاريخية ، ولا علاقة له كذلك - في نظر كولنجود -
بمعنى الحتمية المقدره وفق قانون تقدمي . واحسب ان
هذا المعنى مرادف - اذا اخذنا بمنطق كولنجود - لمعنى
عام وهو « انه اذا امتزجت الشعوب منطق التاريخ
فمن الحتم ان تصل عن طريق واحد الى التقسيم » او
بعبارة اخرى (اذا عملت الارادة الشعبية في بلد ما
بمنطق التاريخ فمن الحتم ان تجد طريقها الاوحد للتقدم) .

اميل توفيق

بور سودان

مساوئه . واذا كان ذلك ما يحول دون تفهم النظام فان اي
تغيير يحدث سوف لا يكون تقدما بل تغييرا .

ان الفكر التاريخي يعرض علينا ان نفهم بعمق النظام
الذي نامل ان يرتبط بنظام آخر بعلاقة تقدمية ، وينبغي
ان نعاينه وان نمثله ونذكر ما فيه من ميزات وما فيه
من مساوئ . ومن هنا نستطيع ان نبني الآراء المقترحة
في نظام يبدل يتسم بالتقدم .
بهذه الطريقة وحدها ، نبني التقدم التاريخي .

ومجعل الراي ان التقدم التاريخي ليس مرتبطا بالتطور
الطبيعي . ولا صلة له كذلك بما وضعه بعض المؤرخين
من نظريات تاريخية كنظرية الدورات التاريخية وغيرها .
انما التقدم التاريخي يكمن في الجودة النوعية حيثما
تتكون حلول لمشكلات لم تكن محلولة في مرحلة سابقة .

الى روح نسيب عريضة

وليس ينفتح بعند الناي تذكار
طولا وعرضا وما يتيه بهار
كان عرك احداث واخبار ؟
ولسم هيبش الى الانعام زمنا
ولا صفت « مذخت من اهله الدار »
الثنوي يدفع والاحسان تبار
ابعد ذلك في الامعاء انوار ؟
وحطتها لياربع والفسار

ففي القديم من التعماء انسيار
فيهما تناهي القاليم وامصار
فهل شاتنا من الاكدار نسيار ؟

لو خيروك ؟ اغير الاهل نخسار ؟
وفسوق فيهم تنهنا احجار
فحبوله من رفالي العر سمار
ان هم سكتوا فالنفاق التمار
كان تربلته النجوم اشعار
نفسح طيا اذا عشيها داروا
وجسوهن اذا ما لحسن الفسار
زهر القصبون .. ووجه الدهر نوار

منا السلام لمن في بعدهم جواروا
يعن شوقا اليهم كيفا ساروا
والدمع منها على العدرين مدار
فرجسون وللأجباب اعشار

لو انك ما هزت الامعاء اسرار
لعلل التمر كبروا واذهبن اقدار
كاهلها لحيه .. والدمع من دوار
يوما نكر به عيبن واوطار
عسى تحف بعتشي نسم ازهار
تيكسي عليه مصابيح وانوار
كفله سيف جوع النفس يشار
اذ ليس يروي عطاش الروح انهار
منه البرايا فلا خوف ولا عيار
اذ قلبه هبة والكوت الصغار

للك القائي وهن الروح اصغار
فظيفتك بالقصبي الارض اسوار
هلا رعتنا بارض الشام اخدار ؟

خلف البهار .. وكم اشجته اسفار ؟
وتبيح لقاء الاهل القدار
طوت رؤاه على الايام استبار
كاته في صميم القلب صغار ؟

سمازه حلوه والاهل اخيار
الى المهادر من الامعاء ابحار ؟
ذل القصبون فلا التم واوار
تلوب في فمها البسام اسحار

عبد موح

لا الاهل اهلك تلسفاهم ولا الجبار
يا عساريا في بسلام الله يدرجا
القطيع الدهر في الافلاك مقترجا
مذ غيبت لم يتسم عود لافية
ولسم ترجع طيور الروض اغنية
وانت ناسك في حل ومرحسل
جزت المحيط ولم تيلغ به اربا
رفقا بنفسك املتها مناعها

عودا الى سالف الايام نذكرها
ايام نصب ان الكسبون بالفتننا
واليوم جاوزت الافلاك لرتنا

يا نازحا ذاب شوقا نحو موطنه
فارجع اليهم فيسبل الموت يدرهم
واجلس الي الموفد النفسي مكننا
يردون احاديثا لهم سلفت
واسمع زغاريد ابرق ينادهم
وهيوة مرة التمسها عيسق
نعلها من نبات العرب طائفه
وان نعتن ترجع الحمام على

يا نسيبة كلما هيت نخلها
قولني لهم : مرجيا بالاهل عسى يلد
وعينه ما نزال الدهر سافرة
عساهم بمسكون الصوت والهلي

يا دار انك القى والحب يا دار
مضى بشوكه غليل الجدة من دم
خمسون عابيا طواها الثوب مغربا
وانت ترنو الى الاوطان مغربا
تقول : عد بي الي حمى .. الي وطني
واجمل فربحي سوادا من حجازها
وفوق قبري فمع تمثال مقترب
والجوع يرفل ان تروى له كيد
وليعمل القلب باليسرى فان نفوت
فالتسافر العسر يفتني في معاده

« نسيب » لم تقمضي ميثاقه مذ هجرت
وكننت ترجو ضريحا في مرابنا
يا بهجة العمر تقصيهما بصرتنا

مصادم الاتس كم حيلنا مقترب
يود لو تطرق الدنيا بصودته
ولكنا هد ستروا عن نسي اصل
اليس كسل نهبار عسي قريه

ابناء شعبي لقد خلفتم وطننا
ماذا عليكم اذا غنمنا اما شخصتنا
هيلي دياركم عن صدرها نفضت
تدومك اليوم لتصنيع عل غمنا

حمص

وجدل كما الصائب ، ما يشفي صدور قوم مؤمنين !
فتعقل وجه وأصل وقال في ابتسام : سيصنع الله
كل خير لا يمر المؤمنين .

فتابع الخليفة ، يقول : على اني لن ادخر وسعا في اعداد
القوة ، وتميلة الجيوش ، فاذا لم تصلا مع القوم السى
راي ، فالحرب قائمة بيننا على قدم وساق ! حتى نحصى
المرين . فلم يترث وأصل وقال : أن الحرب - يا أمير
المؤمنين - لن تبلغ من القوم مبلغ الجدل ، وقد عبا الحجاج
جيوشه فما استاصل لهم شافة ، وبدل زياد بن أبي سفيان
مكيدته وحر به فما سحق لهم هبة ، بل أن شيبا الخارجي
دخل الكوفة عرين الحجاج ، وطاف بها ، وقتل كثيرا ممن
يتمصون بمساجدها ، وبث الارهاب في النفوس دون
أحجام .

فرد عبد الحميد يقول - وقد توجه بالحديث السى
وأصل - اما ان ذكرت شيبا فأعلم أنه اسد الخوارج !
لقد هزم جنود الحجاج بسبعين رجلا من ابطاله ! وحين
دخل بقومه الحصن أوكد الحجاج عليهم النار المشتعلة
فكادت ان تاتي عليهم ، على قلتهم القليلة ! فامتشق شيب
السيف وتقدم اصحابه ثم هجم على اللظى فخاضه كلامه
غير هيا ! وأتبه الحجاج فاذا زبانية جهنم يخرجون من
النار ويهجمون بفتة فينتصرون ! وبمينا لولا أن شيبا
قد غرق بدجلة ، لامر لا حيلة له فيه ما تراجع عن الحجاج !
فأشار وأصل إشارة الموافق وقال في تعقل ورين : ان
شجاعة شيب مقبولة معقولة ، فهو رجل على كل حال !
ولكن ما راك في شجاعة غزاة وقد اقيمت لشج على
الحجاج غابه ، فصلين في مسجد الكوفة صلاة كاملة
بمطولات القرآن ... ثم اقتحمت الحصار وبرز باليمن !
والحجاج خائف طريد يستمع الى قول معربه
هلا برزت الى غزاة في الوفى بل كان قلبك في جناح طائر

فرد عليه الكاتب يقول : هو ما ذكرت يا اخي : ثم توجه
بنظره الى أمير المؤمنين وقال في ادب : لا شىء
اجدى من الانتاع والجدل يا مولاي عساهم يختلفون !
وهز الخليفة راسه موافقا ، وأثنى على وأصل تشاء
مستطابا ثم خلع عليه ، واستمعه الى وقت قريب ، حين
تأزف الألفة ، فيكون مع صاحبه سفيرو أمير المؤمنين .
وخرج الرجل كما جاء مبعلا مشكورا ، وهم عبد الحميد
بالذهاب معه ، فأشار عليه مروان ان يترث ، فجلس
مفكرا يستشرف ما هجى يصدر مروان بعد لقاء وأصل ،
وانتظر أن يصل معه ما انقطع من الحديث في امر الخوارج ،
وأعد لكل سؤال جوابه السديد ولكن الخليفة يقول : لقد
انتهينا من امر ابي حمزة الخارجي الى حل موقف ، فماذا
تقول في امر نصر بن سيار !

فقوي عبد الحميد بسؤال لم يتوقعه ! وسأل فسي
دهشة : ما خطب نصر بن سيار يا أمير المؤمنين !
فقال الخليفة متضايقا : لقد كتب الي من خراسان
يخبرني بظهور ابي مسلم الخراساني وقيامه بالدعوة لبني
هاشم ! وقد التف حوله العدد الكثير .

فغض عبد الحميد على شقيقه ، وقد أذهلته المفاجأة
الجملة ، فجعل عرقه يتساقط ثم قال في انقباض عابس
امهل نصر يا أمير المؤمنين ، واكتب له ان يقاوم وحده بمن
معه من الجيش دون انتظار الى مدد لاحق من الشام ! اما
نحن فلا نخاف في جبهتين مختلفتين فاذا قرطنا من
الخوارج فقلونا خراسان !

فقال مروان : في شيق متأزم : أن عداي لطويل .
ونهى قائما ... فخرج وراءه عبد الحميد ...

محمد رجب البيومي

الفيلم

عيناك.. وكبرياي

وفساد ام عالم لا نهائي ؟
البحر تنسابت في الموجة العذراء ؟
من اصمان ... ام دلفة من ضياء ؟
خلق الحسن والقي النيران في احتشائي
لاري الله مبدع الاحياء
شاعر ، طبع الهوى ، ذو ابناء
غسل الدمع انهما في الكبد
في شلوي كسوفه الكهربا
واشاع القصور في انصائي
بسر ، حسارت به كبريسائي

لوع عينيك ام اديم السمسماء
واخضرار الرينبع ام زرقعة
وطيوط وعسمالم مسترام
لسنت ادبي ... لا والسلي
فربي وجهك الصبوح قلبه
فربيه ... لا ، لا تخافي فاني
عصمتني عن الغشا نفس حمر
اي سحر من بسين جفنيك يسري
جاشي في خاطري ، فسر كياتي
طالعتني عينك من عالم القيب

سعيد العيسى
من « العروة الوثقى »

لندن

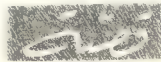
علي ان اردي قصه برونييلو . لقد
دموه برونييلو بدم العديس برويو .
الراهب الذي عاش في العرون
الوسطى وابنت دير الزهبان
انكرنورين في فرنسا ثم مات في
افليم كالابريا ، في سيرا سان برونو
حيث يوجد الآن احد ادياره . بيع
برونييلو من عمره ستة عشر عاما ،
وفد ولد في ايسكا على ايبويو .
وحين كتب امه فتاة لم تكن تحب
ان يعرف شيئا عن والده . ولكن
حدث انها وهي خارجة من الكنيسة
في يوم عيد تقدم منها ذلك
انساب ورفع الملاء عن جيبتها . لقد
كاتب تدعى - وما تزال الى الآن -
« داب الاصبع » ، لانها في طعنوها
كانت تصع احد اصابعها في مها .
نقد رفعا من ملاءها عن جيبتها .
وهكذا لم يعد يمكن لأي شاب ان
يشروج ذات الاصبع لان واحدا قد
رفع الملاء عن جيبتها . وعندئذ
اكتشفت ذات الاصبع بذلك السدي
صحيح واند برونييلو . وقد
حرصت على ان لا يلمس حتى
باسمها . وحينما انتهت
مراسيم الزواج وجلس العروسان
على كرسيين متحادين ليتقبلا
انتهائي والهدايا انتهت الى ان طرف
نوبها يلامس سراويل ذلك الذي
اصبح الآن عريسا . فابعدت طرف
نوبها ، واخيرا حينما اصبحا
منعردين في غرفتهما كان اول ما
عنه العريس ان اتال العروسان
« علة » جيدة جدا لانها كانت قد
رفقت الاقتران به ، وحرقته ،
وجعلته ينظر ويستسلم الى
التهدات سنين طويلة ، وتركته
يساجها ويعني لها الليالي الطوال
دون ان تدع يعرف انها كانت تصفي
الى اغانيه من خلف نافذتها .

كان الزوج ضئيل الجسم ، ولذلك
كانوا يدعونه (كيكو) - أي حبة
الفحم - ثم ولد برونييلو ، وهو
بعكس ابيه نحيل ، مرتفع القامة ،
له عتق فتاة ، ووجه لطيف سريع

التهيج ، وعلى شفته العليا ظل
حبيب .
واقرية (ايسكا على اليوناني) اشيع
هو العديس مارتسيانو ، وهو شهيد
روماني صنعوا له تمثالا يشبهه وهو
يشد الى صدره نحلة الاستشهاد .
ولكن اهل ايسكا يقولون انه انما
يشد يده الى صدره دليلا على الوجد
اي انه بعد بان يحمي شعبه دائما .
واهل كالابريا يشقون بقدسهم ،
وحينما لا يبر هؤلاء بوغودهم لهم
يهكمون عليهم كما يتهكمون على
غفلات بني البشر العاديين . وهكذا
وقع الزلزال في ايسكا هدم كل شيء
حتى الكنيسة ، غير ان تمثال
العديس مارتسيانو ، وجد بين الانقاض

الملاءة على الجبين

« ماذا ، ظلي تزداد اها .
رحمة سبي العارفين
ما زال على صدره .
ومن اهل ايسكا ان ذلك كان عمه
من العديس ، وذهب بعضهم ليقبوا
في الكواح قريبة من القرية الملهمة
ليطوا على مغربه من اراضهم ،
هاجر اخرون الى الجبر الاخرى
الحاورة ، وذهبت ذات الاصبع
مع كيكو ورونييلو الى جزيرة
روشيلا .
وظنت ذات الاصبع انهم في
المحلة سيخضعون لها لمن التذكار ،
لأنهم كانوا ثلاثة . وكانوا فقراء ، ولأن
زوجها ضئيل الجسم ، ثم لان ناظر
المحلة لديه مسافرون كثيرون ،
وبينهم عدد من الاثرياء ، ولذلك



يكسب مالا كثيرا . ولم يستطيع ناظر
المحلة ان يشرح لذات الاصبع ما
هي السكك الحديدية ، والادارة ،
والدولة ، وانه ليس هو صاحب
القطار . وقال لها انه لا يستطيع ان
يخضع السعر ، ولكن جميع ناظري
المحلات التالية سيطلبون منها سعر
اقل مما يطلبه هو .
فسارت ذات الاصبع وكيكو
وبرونييلو مسافة اثني عشر كيلو
مترا على اقدامهم حتى بلغوا المحطة
التالية ، وقد سروا لان التذكرة هناك
كانت فعلا اقل مما في المحطة
السابقة .

ووصلوا الى جزيرة روشيلا
وبحثوا عن سيده كانت قد انتقلت
الى هناك من ايسكا ، وهي زوجة
احد الموظفين ولقد حملوا معهم
شيئا ليفدوه هدية لها ، وهو :
قرص جبهة طري مصنوع من حليب
السمك ، وخمس برتقاليات .
واستقبلتهم السيدة استقبالا حسنا ،
حتى كيكو لحظة ان يفرق فيسي
معد غريب جدا راح يعلو به ويهبط ،
تسماكات ذات الاصبع تصرح في احدى
العرفانها ضلت طريقها ، فذكارت
- - - - -
سرف المنزل الخمس
سرف - - - - -
بضاه غداث ابواب متعددة .
ولما كانت السيدة في حاجة الى
خادم صغير فقد اخدت برونييلو ،
وطبعا دون اجرة ، لان دفع الاجرة
يعتبر اهانة له ، كما هي العادة هناك
لان المرء يخدم مجانا لجرد المودة ، او
للاعتبار ، او تقريبا ليوم يتقرر فيه
مسيره ويحتاج فيه الى مساعدة
ممن يخدمه ، ولكن ليس لاجل
المال مطلقا ، وهكذا يكون له الحق
في ان يستمع الى احاديث اصحاب
المنزل وهو واقف على قدميه ، وان
يجلس مثلهم حينما يقدمون لهم
كرسيما .

وهكذا كنا جلوسا نتحدث ، وكان
برونييلو واقفا ، ووجهه الذي تلوح
عليه علام الخجل والطفولة ملتفت
الى جهة الحائط ، وكنا نذكر المهمات

توق

ليت لي ان امد جناحي !
امامي تنصب الروابي
وشاحا بعد وشاح !
امل مني يطير ،
امل الي يعود .

مسافات تباعد امامي
 تراقي كدفقة من نود
 بجمع كرايد من اوام
 قصد كيدى
 يراى لها ظل من عطاء
 فيسحبها الى فلبى
 حجل من فناعه وارنود
 ويغى في عيشي قل عبيد
 من يد تضر قلبا
 وقلب ينشد حيا
 وفي حلم يبيد
 نهد الصخره واحه
 ونسج الواحه الف حلم
 من سر حصى قديم وديد

حيدا لو اكون
 ريشة في جناح طير !
 مسافه من لا محدود
 يخطف ويسير !
 يداه المغطاه
 الى قلب بلوط فيه الفناء !
 وعينا عبيد النظر
 تغرب فيها صور اثر صور !
 ليني اكون
 ذكرى صحراء في واحة ،
 حلم واحة في صحراء ،
 احمل معي كل معنى
 من بعد وفناء !

حلب توفيق اليازجي

التي يؤيدها ، لان برويتيلو حينئذ
علم ان تلك الاسرة المؤلفة من الزوج
والزوجة واربعة ابناء لا ينفكها الراتب
الذي يتاله الزوج ، قال ان من
العيب ان يكون المرء موظفا مثل هذا
يرتدي مثل ثياب الالعة ذات الاوزار
والتي عليها عجلة وجناحان ثم لا يتال
راتبا يكفي لشراء الكتب لانسه

الطبيب والملايس لطفاله الوالوي كبر
واسيحت وجوههن باسمه البياض
والوالي كان الكدر الباقي تحت
عيونهن الداهله التي لايعبر ليهما
بيدو اشيه يمكان اللبس من ذراف
جست لئوها . ولذلك راح يافو
ويحمل الزيت والفحم ليجهما في
ريجو . ثم يعود بامانه عند النظر
حامل ما كيه من نقود . ليتصرف
على المطبخ بطهو الطعام . ويحسد
ويعسل الضحك . وهو الان ينف
في عيدين . ووجهه نحو الحائط .
يتمنا بسعود صاحبه المنزل التي
الغناء . لقد كان صوف پرويلسو
جميلا . يشوبه شيء من الكدر مع
البراء . وهو في المساء يقضي
الطرفة عمرها اربعة عشر عاما
بلا تلتفت اليه الا لكي تصيح بسه
باسم : اعرف عن وجهي ايا اخدم

۱۱) عَشْرُ لَمَّا خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ
وَضَعَهُ عَلَى قَارِعٍ عَظِيمٍ

ويقول - سيد : - لقد عرضت
عليها الزواج - وعدتها بان تنام هي
على السرير بينما ترقد انت على
الارض - اليس حقا يابرونيلو ؟
فيجب يرونيلو ووجه السي
الحافظ لان عينيه منتفخان بالدموع .
هذا صحيح .

بعد منه بركة دعيتها اذهب
ولكنها لم تلبث ان شتمت ، ثم
مدت في اليوم التالي فيحتها بالحوى
من رجيجو ، انه ينفق نفوقه القليلة
ليحمل اليها الحوى - اليس كذلك
يا برونيلو ؟
فيجيب وهو يمشط اتفه التورم:
صحيح ، ولكنني لم اعد اريدها ،
لا اريدها بعد الآن ، بشرط ان لا
اذاها .

فاقول له : وهي تحتقرك ، وتأخذ
 النقود والخلوى منك ؟
 فيجب : - نعم ، أنها تأخذها
 وأنت تعطىها ياها ؟
 فيجب وهو يضبط وجهه الأحمر
 بين راحتيه : - نعم ، أعطها ياها ،
 ولكنني سأهرب !!
 فاقول له : - بروينلو هل تحب
 أن تدي معي ؟ متفانر في هذا
 المساء .

فيلفت نحوي ببيانه الهرمسه ،
منتصبا على فردتي الحذاء المرفقين
الذين هم ، داميا باكيا ، ان يحملهما
بدميه الحافيتين منهذ الطغوله في
العريه . ثم يقول :
— نعم منسافر .

فغول السيدة : - لانهولوا به ذك
لانهعه ، يابرويللو ، سياخذك من
عندنا حينما تكبر ، اليس كذلك ؟
يعول : حسنا سانتظر

وتتابع السيدة كلامها : لانه فتى
ناجع ههنا . انه لطيف ، دكسي ،
سريع الفهم ، لم ير قط شيئا ،
ولكنه يعضني في الاقدام كنه دون ان
يخص طريقه ، ودون ان يتمكن احد
حدا .

واقول انا، بروئيللو! ومار مرید
ان بفعل متی جشت معی؟
هیجیب :- ارید ان اصبح رجلا،
نکفی ان تدلونی ماذا افعل .

— نعم ، ولكن لكي اضربها فقط لانها ادلنتني .

لقد كان برونيكو كالنكتيرين مسن
أهل كالابريا الذين هاموا وما رالوا
بهموم في العالم كله وفي صميم
كل منهم حس أهانة . وما أن يفض
الواحد منهم أول حذاء في قدسيه
الحريتين الحافيتين ، حتى يعطى في
الدنيا داميا متلما ، ثم يعود يومسا
فيجد نفسه ما يزال ذلك الفتى الذي
وصفت حياته بتلك الملالة المزقة على
حسين الحبيبة التي أهانته .

عمان عيسى الناعوري

كلمة عن الفولكلور

بقلم مبارك أبراهيم

« الفولكلور » أو « المانوات الشعبية » هي دراسة الخرافات والاساطير . وكذلك معرفة العادات والتقاليد والأمثال لدى شعب من الشعوب . . .
وقد ولدت كلمة « فولكلور » عام ١٨٤٦ يوم صاغها لأول مرة الصحفي وسجنوتاس « صاحب صحيفته « الاتيبوم » التي كانت تصدر في لندن . .
أما « الفولكلورست » فهو الخبر العارف بهذه المسائل بمقدار قل أو كثر . .

ومن أبرع من كتبوا في موضوعات « الفولكلور » عالم التاريخ الطبيعي لاجناس البشرية « جيمس جورج فريزر » (المولود في جلاسجو عام ١٨٥٤ والمتوفي عام ١٩٤١ .
والذي تلقى علومه في جامعتي جلاسجو وكامبردج .
وعمل استاذاً لعلم الاجناس البشرية الاجتماعي بجامعة ليبربول) . .

وكتابه « النفس الذهني » هو خير كتبه .
شأننا . وهو كتاب ضخمه دراسات . . .
عن الاساطير وخرافات . . .
من اصولها وعن اهميتها من حيث التطور التاريخي .
وقد نشرته هذه المدة في ١٩٠٠ . . .

طبعه في عام ١٩٠٠ ثم عاد فتفحه وراى فيه زيادة كبرى حتى بلغ اثني عشر مجلداً في عام ١٩١٥ ، ثم اقتبس منه كتاباً موجزاً في مجلد واحد . . .
تشمل دراسات في العادات والمعتقدات واللغات لدى الشعوب غير المتحضرة ، كما تشمل دراسات في « اسطوطمية » وفي الزواج من غير العتيرة . كما تشمل كذلك دراسات في فكرة الخلود ، وفي عبادة الموتى . وفي الفولكلور في اسفار العهد القديم . وفيما يدور حـوـل اصل النثر من خرافات . وكذلك في الخوف من الموتى في الديانات البدائية . .

ونحن مكتفون في هذا المقال بالحديث عن الفولكلور والتقصص الاسطوري . .

« الفولكلور » والتقصص الاسطوري

ان قصة « سندريلا » مثلاً وما يشابهها من قصص الاساطير قد كانت تعتن الياب الاطفال والعلاجين يوم كان ينظر اليها اول الامر بوصفها اقايس تبعث على التسلية حتى جاء الاخوان « جريم » ومن تلاهما من العلماء فازاحوا الستار وكشفوا الغطاء عن أرض الجن البستي

يبدأ تاريخها مع تاريخ اليوم الاول لوجود الجنس البشري . . ونحن قائلون كلمة تقدم بها قصة « سندريلا » ثم نلونها بكلمة تعرف بها العالمين الاخوين جريم . .

وكلمة « سندريلا » معناها فتاة الرماد الصغيرة . وهي بطل قصة من قصص الاساطير . . ومن المحتمل ان هذه القصة تمت الى اصل شرقي . . وهي قد ظهرت في الاداب الجرمانية في القرن الثامن عشر . .

و « سندريلا » - كما تصورها الاسطورة - حادثة تؤدي اعمال البيت الشاقة . وهي تبدو في ثوب خلق . وعليها امارات القذارة بينما تستمتع اخواتها اللاتي يكبرنها بارتداء الملابس الانيقة وارتداء المرافص البهجة . .

واخيراً تبيء احدى بنات الجن فتتمكها من ان تعدو الى مرقص يشهده امير من الامراء . ثم يرقم الامير « سندريلا » . ثم يستدل عليها فيما بعد بنعل من فراء ابيض - وكانت تلك النعل لا تصلح الا لقدمي سندريلا - وكانت النعل « المصنوعة » من الفراء لا ينتمى الا بنات بيت الملك . .

فكان الجنينة قد البست ثمناتها المحببة المفضة بعلا من تلك النعل الملوك . . اما الاخوان « جريم » فيما « جاكوب » ١٧٨٥ - ١٨٦٣ واخوه « ولهم جريم » ١٧٨٦ - ١٨٥٠ . وكانا من البارعين في اللغات وفلسفاتها . وكانا يوشيان من علماء الاساطير . .

شهر مؤلفات « جاكوب » كتابه المسمى « دورش جرمانيك » الذي يعدون كتابه هذا الاساس الذي يستند اليه في جميع مؤلفاته . وفي المسمى بقانون « جريم » - الذي نشره في عام ١٨٦٣ - ومنه يتبين ان الحروف الساكنة تبدل في النمل الاريه الرئيسي بحرف (ب) في اللغات الاغريقية واللاتينية والسكترية يصبح (ف) في اللغة النيبوتية . ويصبح (ب) او (ف) في اللغة الجرمانية القديمة الراقية . .

وحرف (ت) في اللغات الاغريقية واللاتينية والسكترية يصبح (د) في اللغة النيبوتية . ويصبح (د) في اللغة جرمانية اعديه ابراهيم . وكذلك يتبدل حرف ف الى حرف ف الى حرف ذ فكلمة « باتر » تصبح « فاذر » . .

هذا وقد اثبتت دراسات علم الاساطير المقارن ان القصص الاسطورية لم تكن قاصرة على أوروبا ، بل هي مبعوثه في اشكال متباينة لدى كل الامم تقريباً . . وكذلك قد اثبتت دراسات علم قديم اللغات المقارن قيام المطابقة والتماثل بصفة اصلية في الاساطير الشائعة لدى الشعوب النيبوتية والسلتية واللاتينية والاغريقية والعارسية والهندية . وهي التي تمثل شعوب الجنس الاري الذي حدد موطنه في غرب وسط آسيا حيناً ، وفي أوروبا تارة . بل حتى في افريقيا . . ومن تلك البقاع تفرقت تلك الشعوب وانتشرت في هجرات قد سبق تصور تدوين

التاريخ .. ولقد استدل العلماء على هذا الأمر بشتبههم ودراساتهم للغة الجرمانية واللاتينية والافريقية والفارسية ثم لغة السنسكريتية وهي الجده الكبرى لتلك اللغات ونسب لدى اولئك العلماء ان المطابقة والمعالجة بين تلك اللغات تقوم برهاناً على وحدة المصدر وتشابه الرومة : هذا وان معظم القصص الاسطورية الثامنة يرجع تاريخها الى تلك الايام التي شهدت الانسان الاربي البدائي يتناول عشاءه المكون من طعام (الياقا) ويتخذ شرابه من خمير الفسل المخمر .

وايام كان الاقوام من سكان اسكندباوا الاولين هم اصحاب السيادة في اوربا .. وايام كان الاقوام السمر من شعب (السدرا) يطوفون بانحاء (البنجسب) .. وان استمرار بناء القصص الاسطورية ومقاومتها لتقلبات الدهور يرجع الى كونها امتدادات لاصول اوليه طالبت في عقله الرمن - والى بقائها متماسكة تماسكا قويا متينا بعض اولئك الاقوام الاربيين غير المتحضرين الذين ظنوا يروونها عو البدئية . ويتلونها من الذاكرة . وهو ما يثبتته الدارس لتلك الاقصي من استمرار الاطفال استمسكا شديدا بدقة التفصيلات عندما يقومون بتلك القصص . وكذلك يرجع بقاء تلك القصص الى ما يسمى بقانون الاستمرار الحضاري ..

وكل ما سبق من عو حصر تاريخي قصصه او « الفوتكور » ملما يمكن الوجود هناك نظريات عديدة فيما يتعلق لاسل تلك الانشعبية .. واقدم تلك النظريات هي النظرية التي عو .. ست اعتمدت سنده .. وهي الاسعر المقدسة سنده .. عام ٢٠٠٠ قبل ميلاد المسيح .

ومن الثابت حقا ان اصول معظم تلك القصص يمكن للمعنى في اسفار « العيدا » . ولكن الادلة على ان تلك القصص مصدرها هندي بحث ادلة يمزوها الابات . ثم ان اكتشاف قصص في مصر كتبت في عصر الامبراطورية القديمة يقدم امتراضا على قبول النظرية السابقة . ولا عبرة بان تلك القصص قد اذاعت وشاعت في استراليا ونيوزيلنده وامريكا ..

وهناك النظرية الآرية . وهي النظرية التي يساندها « ماكس ملر » كما يساندها جريم . وعلماء آخرون . وهذه النظرية ترجع باصل تلك القصص الى محاولات تفسير الظواهر الطبيعية كالشمس وهي مجري لمستقر لها . وكاختلاف الليل والنهار . وكظهور الفجر . وكتعاقب اثناء والصيف .

ويلزم هذا الرأي ان اسما الاعلام في الاساطير هي في الاصل اسما ظواهر طبيعية .. والقصص الاسطورية تبدو حينها وكان فيما بينها شبه قريب . وكانها قد صدرت من منبع واحد . وتبدو احيانا وكان فيما بينها اختلاف كبير

يوحي بانها لم تعرف من قبل صلاة القرى القريبة ولا رباطه من روابط الرحم الماسة .

وبعول « ماكس ملر » ان قصص الاطفال هي بصفة عامه آخر الاشياء التي يمكن ان تقتبسها امه من امه اخرى ..

وبعد فهاك بطريه اخرى ترجع باصل الماثورات الشعبية الى مصدر ابد من المصدر الآري ... وتلك النظرية تعود بتلك الماثورات الى عادات وتعايد الانسان لاول عهده بالوجود . ومن ثم غنت قيمة الاساطير وعلا قدرها لدى العالمين بتاريخ الاجناس البشرية وكذلك لدى العالمين بالاساطير .. ولكن العلماء المحدثين من اولس الراي يعلنون القول بان ما لا فائدة منه ان يطيل البحث لنعثر على اصل مشترك للقصص الاسطورية ..

والقصص الاسطورية الثامنة قد وصت اليها - في الاغلب الاعم - عن طريق المشافهة . وان كان القليل منها قد وصل اليها بطريق التدوين في مجموعات متعاقبة ضمتها اسفار (الفيدا) وهي الكتب العسكرية المقدسة . ثم اسفار زرادشت (الزندافستا) الفارسية . ثم (الجانكا) الهندية وهو اسم يطلق على مجموعة من الاساطير حول مريد يهودا - وقد عرفت هذه القصص في حوالي القرن ١٠٠٠ قبل الميلاد - ثم (البان كاتانرا) وهي مجموعة حذير خرافة هندية ظهرت فيما قبل عام ٥٥٠ مسس (الفيدا) وفي ترجمت هذه المجموعة في حينها المسس الى اللاتينية في حوالي عام ١١٠٠ وكانت قد نقلت الى لغات اوروبية .

ولمجموعة من قصص الاساطير الاوروبية نشرت في مدينة البندقية في عام ١٥٥٠ وقد ترجمت هذه القصص الى الفرنسية . وقد تكون هي الاصل كما يسمى في فرنسا بقصص الجنيات . ثم ظهرت في مدينة (نابولي) في ايطاليا مجموعة من تلك القصص عام ١٦٢٧ ..

وفي عام ١٦٦٦ ظهرت مجلة اسما (الينتامبيرون) أي « الايام الخمسة » فنشرت قصة « الحساء في الغابة الخفية (لا بل او بوا دورمان) .

وفي عام ١٦٦٧ ظهرت سبع قصص اخرى . ثم جمعت هذه القصص كلها . ونشرت تحت عنوان « الميثاق من الماضي مع الاشارة الى الغزى الادبي المقصود منها » . وهذه القصص الاسطورية قد اصبحت - على مسر الزمن - جزءا من الاداب العالمية .. وقد عملت تحقيقات « جاكوب » و « وليم جريم » ومن تبعهم من العاملين في هذا الميدان على تحويل قصص سائر الامم الى قصص مدونة .. وكانت طريقتهم في ذلك ان يقوموا بتدوين القصص وهم يسمعونها تتلى من عامة الشعب . ولغسي

لبنان

وملاذ عشاق الخيال

لبنان يا مهد الجبال

يا زينة الدنيا ، يا برهان قنرة ذي الجبلا
لك في المآزاد حوى يتيسر لا يصير الى زوال !!
أيقظت بي حب الحياة ، وحب اوطاني ، والسي
وجعلتني اتسى لمصري ، سواه اومعني وحالي
وشغلتني بالرغم مني ، عن سقامي واملاي
وبصوت من فليبي الاسي ، نحو الاشعة للقبلا
فطغيت ارتشف الهنا ، واعل من صفو الليالي
وكائناتي اذ جئت دمعك فمد وصلت الى المهاد
الموج يرفح من يميني ... والازاهر عن شمالي
والريح تصبث بالفضون لتقيها في دلال
والنيد ينشدن الانبياء دونما خسر حياي
والهجن بطفلا تصطب في الماء الزلال
وعيونهن ثيت ما تحفن من داء غشال ...
ورؤى الصباح الطلو ظفرتي بموجبات انضال ...
وتحدر المروج الكثبية من ادهاها التجمال
وطير بي فوق الثرى من غير وهين او كلال
فاري يميني الحياة ويسمة في شرقا لسي
واود ان لا اسبق مدى الحياة من اندهالي
او انسي افي هناك فلا احسن ولا انالسي
وكتما فمد اطلعت اهداء نفسي من عصال !
لبنان يا مهد الجبال ، ولس يصر البور عوت بكال
كـ ... اسبق نغم القيثارة عرفت طلي ارحال
ر ، اهدى لمد وحافتي جدران هـ ...
انا ليهبسه هـ فهدا شطبه هـ ضحك طيول ايامي هـ
لو كان حبك الللال ، لسا رغبته من الللال

عبد الرحمن سالم

طوكرم - الاردن

و سربا لوجدنا دما واحدا يجري في عروقها كلها مع
اختلاف يقل أو يكثر في الشكل أو في الصورة ولبنانيا في
هذه الاقاصيص الحلقات التي تربط بينها وبين تلك
المجموعات من القصص الشرقية .

هذا والملاحظ ان هناك خاصية قد تميزت بها كل
قصة من قصص الاساطير في كل زاوية من زوايا العالم
وفي كل ركن من اركانه وهي ان كل قصة من تلك القصص
تدور موضوعاتها حول « الغادة المليحة الفتاة التي غصبها
الفاصوليون » كما تدور حول الكفاح الطويل المرير لاستعادة
تلك المليحة الحسنة وردھا .

مبارك ابراهيم

القاهرة

الامم الاغلب من النساء العجائز . وهن المحتفظات
دائما بمثل تلك القصص في صورتها غير المصقولة . . . ذلك
لان الابقاء على الحالة التي رويت بها القصة قد يكون فيه
ابقاء على عادة أو اسطورة قديمة لها دلالاتها التاريخية .
وذلك ايضا لان الشكل المحلي يكون دائما ذا فائدة للعلماء
الدارسين لاصول السلالات البشرية . .

واننا لنجد قصصا اسطورية كان موطنها جنوب الكرة
الارضية قد تغيرت صورتها يوم انتقلت الى بلاد الشمال
وذلك بحكم تبدل الاحوال الجغرافية . .
ونحن لو جئنا بكل القصص الاسطورية المعروفة في بلاد
الشرق والمنتشرة الان في البلاد الاوروبية واضفنا اليها
قصص الشعوب غير المتحضرة في اسيا وافريقية وامريكا

الأديب المقهور فريد الأبيض الحمداد

بقلم نسيم نصر



لا يكون بين الأدباء الذين يجب أن يسألهم التعريف بالأديب وأدبه من هو أجدر بالتناول المخلص من فريد أبراهيم الأبيض الحمداد (١٩٠٤ - ١٩٥٨) . أما لماذا هذه الحداثة بالتنبؤ التي يستحقها فريدنا هذا؟ فلذلك لتفرد باستخفاء نثر أن أحاط أديب آخر نفسه بمثله . وكانت معرفتي بهذا الإنسان الطيب اكتشافا لشخصية فيها كثير من المواهب المبدعة ، ولكنها مواهب كانت تعمل في ظل مسن مركبات نقص نبت يصاحبها عن المجتمع ، نبوة فيها ممدار من العطاء خلف برائع من الاسماء المستتارة .

عرفته في حمص ، منذ ثلث قرن ، وهو في حدود الثلاثين ، قصير القامة غير نحيل الجسم ، اسمر اللون . أصلع الرأس ، في عينيه السوداء من شعاع من الحكمة ، جسده من كرم فيه . يضرب باليد ، من لمعه ورقة في العطاء تختلها نكتة جاحظة .

عرفته صحفيا بجيد أفعال الأديب . في سنة ١٩٣٠ ، قام الرن ، ويشتد المؤلفات بين الإزواج ، فيه من خفة الظل بقدر ما فيه من راحة .

سجعي من الطهر . راس .

السوري يا عباء الانتداب الفرنسي ، كبار الصحفيين من الرعيل القوي الشكيمة الجري الكلمة .

وبعد الحرب العالية الثانية سكن بيروت وجعل من الصحافة مهنة له ومورد رزق ، فكانت جريدة الزمان البريوية مراد قلعه ، تحريرا وتصحيحا ، وأقهما ، في فترات فراغه ، نتاج شعري قيم .

ثم عمل في جريدة السياسة مرافقا لخطواتها الأولى بمعرفته وأخلاصه . ولم يطل عمره فيها إذ وأفا الإجل ، وهو جالس إلى مكتبه ، يمتدح حروفها بسلامة لفته . فقصى مأسوقا على أدبه الرفيع وكفادته الصحفية الممتازة ، في أوائل صيف ١٩٥٨ .

وعرفته مترجما حاذقا يوم كانت الأوامر والنواهي والنصوص القانونية تصدر عن المفوضيات السامية باللغة الفرنسية .

وعرفته خطاطا لو أحترف كتابة الخطوط العربية ، على أنواعها وأشكالها ، فنا وعلا ، لا هوبة مكتومة لا تطلب اجرا ، لكان له فيها شأن ورزق .

وعرفته شاعرا تعاقبت على أسلة براعته الفصاحة العربية المتسللة من أصفى منابعها ، والبالغة الولدة في أقوى معطياتها ومراميها . ولكن أين هذا الشعر ؟ ولم لم يعرف به قبل اليوم ؟ عفو ؟ ألم أسم معرفتي به اكتشافا لشخصية فيها كثير من المواهب المبدعة ؟ فاسمعه يصتاب شاعرا متكما ، ولكن أقل من تكتمه الفريد :

عاب الحسن اذا الحسن استمر ولم الزهر توارى في الغمر
نثر العجور على الكفاية دعه فانقد المسمع ددر
وكساه مخملا من تبره ولزرا من شممع هاسر
لا لكي ينسج في عزاسه ثم يلقى ، وهو مجهول الأثر
إلى ان يقول مخاطبا الشاعر المستر ، وكأنه به يحاطب نفسه :

أي هذا الشاعر الشاذي على غوه الليل بحسن التهدير
في يدنه لفتنا فيشابهه هبط الوحي عليها واسر
أفعل العزوف على أوارها فاكسب بالزهر واتحل الور
كلما عباد إليها لأهيا بث الروح التينسا فحسر
فري الليل ، على سكرته شارد الضووة بالفرع شسر
دري العجور ، وقد هبط على هلع ... والشاعر المهمل فر .
ثم اسمعه يوصي يوسف العاب فيقول ، وكأنه الكلف بذلك الوصف :

يد لنا الضاب غيب اللاله والظرف انعد من كب العدر
روح الرزح طسبا واسوى فوق من الريح يمشو بالنتجر
ياسرا فدرق الشري أوارها صامرا انصاتها فيس ما همر
ثم انزل على نصيجه بدل الفضل منه بالسدر
فيسمى لفرق بين نصيبه في نصون عروت مفا شسر
لا يسام له في من ماع ، طاف يلقى في تعريها مفر
لا . لا . ان كس مني . . . عمها الوالي ولا يصحو الشعر
وهذه مختار اكتشافين قصيدة موضوعها «الببليل» وهي واحدة من يضع قصائد ، نعم بجوائز مسابقات الأدبي غير الأشاعر الذي لزم استخفاءه حتى في أبرز مناسبات الشهرة وهي الفوز في مسابقات شملت الأقطار العربية كلها .

قال الشاعر الفريد في مباراة موضوعها : «الببليل» .
وهي إحدى القصائد التي بالها غير صاحبها شرف التكريم :
ببل الرومي ما تفرد بدالك كل حسن شقلاؤه كشفاك
انت تسود حرك الجناح طليبا كل كفا الأقدار خلف سمائك
خلفت في اهالك الشدود ويا ربيود الطياق ليست سيالك
ذاك سر الحيلة تمنحك الحسن وناسي أن ينزوي بانزواك سك
مهم انت نثر اللحن سحرا في فباها وتظوي في فباك
فدس الصبح لوبسه فتدلت فخل الزور فوق خضر الأرائك
فاتض الظل من جمالك وادحد ما لشاد في الرومي طب فتاك !
انت تنص الجبال ، وهو ماع ، أي ذات لفتسي به فتالك ؟
ذاك نسر الحياة يزهبو رواد كلما عيب من شحوب فباك
ظلمنا للشرباب فتروى ظما الحسن من نقابا دعائك
قيمة الحسن أن فريسد فباك كلما شح زهسه في انائك
إلى ان يقول :

يا أسيرا جنى الجبال عليه اي سجن يتال من لائلاك ؟
فص غيبق الفضا كتيب هل نعد الفضيان مع أجواك
نزعة الروح لا تهني لعمود فرضها الأوضاع مع نزارك

الى بعضنا الجليلي

المكر البيسي . السفنسا
انطه ينسج فينا الثمر ؟
جسمك ما نسج ... انا الهم
الضم التناهي اليه المفسر !
الهيئة السماء في صدره
اليحج ما بها الشراب المر
وانت يا الفسي .. تعودس لي
الراب فجا ام ليدن الطير ؟
احار : بعدان انا ... ليس لي
عق : وظلي اكان .. فطما ير ؟
الصيف مسفوح علينا صور
ملوون بجمال الصور
وفي خواصي ذكراني الطلا
وفسي دوني الحلال الزهر
واسد لي .. احبب : يا انت لي
... عاقلة .. عربيت
اشاي ؟ اشاي وراء الفكر !

... صور الصيغ ، من رجة
النهدي : ايش توكي المتظسر ...
٢٠٢٢

علي الزينو حطب

ما استزفت كفا الوحي اكلها
تساو «اساطير» فلو على الور
للشعر : شعت في الدني اوارها
سحر اللوافي مرصعة بيزر الاصيل
تنسبه هو والذني واكدارها
عالي ... نرت من كنايس شاردة
بي ارخت للفيضة خمارها
وين ما رمت لغاتها بتره جراح
من عيونها او من عصير خمارها
عا اي حسن نطق ما تنسج نظير
جورها وولادها وانهمسارها
ريك جياها بالجمال وغنما
واسطي لرحله مثال عن اسرارها .

نسيم نصي

يا اليها لم يعرف السجن اندي
تطرب الاسر الايسم فيسمو
هو في رؤسه الفناء يبث الفن عيسا ، واتي في صعرناك
ان صفح المظلوم مثلك اسمي ما وثقه الحيسة من الاليتك
ذاك فيش الموهوب يخلق فنا من اساء وتنطى كاطفالك
ويشتهي آلي قوله :

ذاك طبع الجمال سمح تيسل ليت لان الحصة تيسل سخاكت
ولما كان شاعرنا بلبل بشريا ، قضى عمره في قفص
حاكة من قضبان عزلة فرضها على ذاته . كان لا بد له من
ان يعلف الحياة على السنه بلابل الطير . ولقد كان له
في ما عرفت ، بقع قصائد في مختلف من متناولات حكم
الحياة على السنه رمزية .

وهذه أبيات من قصيدة يث بها آلي صديق له صياد
عرف انه اسر ، في قفص ، بلبل جريحاً :

فانس الجليل في لهو القمص
انسمت لسدر وطاة الثير على
واقعة الكبول في الغلالة
اطلق الصداح من منجسه
ومضى يخاطب الجبل السجين قائلا :

يا هيفي الجناح التاوي على
سافك الصحن الى القند وكس
انت اشقى من تلقى فيكي
غيت للاحرار فيمى الاكلام
فل نهم : هذا دمي في جانبي
يفضل الجرح تنزى دمسه ،
كان لي امس شروب وانفسي
بلبل ابعت في اللحن اسي

واود في هذا الحديث العابر ، ان الم بموهبة اخرى من
مواهب هذا الاديب المجهول ، وهي انه كان شاعراً زجليا
فريدا جلي في سباق زجلي كما كان بجلي في مسابقات الشعر
باللغة القصصية . وهذه زجلية جلي بها في وصف وادي
الرايش على ضفاف البردوتي : قال :

ارضا باواني الحسنه شط مزارها
مهما الفراح تشردت مسا بلها
مهما الهزار شط الجار ولوقسو
واي العرايش والتشر وهو ورميو
واي العرايش مرميو وشيو التشير
والبان لاي عاشر هزو الخبر
والبان تاي والبرامس حالي
وانتسم بيبوح لكسن تميمي
وانتسم ملتاح ، والصح العزين
عاورد عاقل التني ، عايبين
عاورد خلي من الصاق حمرة خيل
وعاشر دلي من قول نورو خيل
وعاشر افسان العريش عقت فب
صانت دموعها في عناق العنب
صانت دموعها خمر حتى سرجو

اسماعيل صبري

بقلم الدكتور ميشال جحا

اسماعيل صبري شاعر مقل لم يأخذ الشعر حرفة له ،
واما كان يقول متى جاشت به قريحته ، قصير النفس
اغلب شعره مقطعات لا يتجاوز بعضها البيتين عدا ،
والى ذلك يشير حافظ ابراهيم في رثائه له حيث
يقول (١) :

يسوق فيرخس در النحسود ويظلي جمان بنات الفكر
يسوق الفصاح فيأبى الفشار وكتم من طويل ممل حشر
لصار وحسب انتهى ابها لها معجزات فصار السور

وذيوان صبري صغير الحجم اذا ما قيس بدواوين
حافظ وسوني ومطران - وسعره بـ ١٠٠٠ بيت -
يتكلف فيه الجنس والتورية ويعيد مجد حساب الجمن -
وهو في شعره هذا لا يخرج عن كونه مقلداً بروح الغر
على سنة من سبقه من الشعراء -

عمران صبري عارضه اروع ورقة خمر
اطمح وحده المراح وحسن الطوق بعد قفا في سحر
سعى مشرف .

نشأ نشأة اوسقراطية وعاش عيشة مترفة فقير عنها
في شعره احسن تعبير . غير ان هذا لا يعني انه عاش
بعيدا عن شؤون الناس فلم يتالم لآلم الشعب ولم يحس
لاحاساسه . بل هو يتجاوب مع الاحداث السياسية
ويعبر عن رغبة الشعب ولم يحس لاحاساسه . بل هو
يتجاوب مع الاحداث السياسية ويعبر عن رغبة الشعب
وبدائع من استقلال وطنه وحرية شعبه وذلك ظاهر في
قصائده (استنهاض الامة المصرية) (٢) وبحث الامسة
المصرية (٣) وفيها يفاخر بما بناه الفرعانة من خالدا لبيان :

جاءت انبها وفود الارض قاطبة تسمي استبناها الى ما خلد الفاني
فصبرت كل موجود لخصائصها ولعل بناتها من كل بنين
وكذلك في (نداء الاقباط) (٤) و (رثاء محمد عبده) (٥)

و (رثاء مصطفى كامل) (٦) وصبري شاعر محكك يختار
اللفظ العذب ، السهل الذي يحلو وقفه في السمع ،
والمعنى الجيد الرائع وهو القائل :

شعر الغتير عرفة الثاني فاحربه الا يشوه بالافكار والوصف
فانك كلامك قبل النافدين تحف ثاني النفيين من ثغو ومن هدر
لقد تراه حريصا على شعره ينتفي لفظه ويختصيار
موسيقاه ويهذب معانيه ، جوهره ماهر خير بصرف

الكلام . وهو معجب بالبحري متأثر به بنسج على مثوله
في انتقاء اللفظ واحكام الصناعة واختيار النغم .
يرى انطون الجليل (٧) ان مقطوعات صبري تدور على
فكر ثلاث كانت اللمة الموحدة لها . هي : الحب ، والحكمة
والحماسة . تجلت الفكرة الاولى فيما نظمته في الحب ،
والثانية فيما نظمته في الموت ، والثالثة فيما نظمته
في الوطن .

الحب والموت والوطن هذه هي العوامل الثلاثة التي
كانت تحرك فيه الشعور ، وتنطق بالحكمة وتثير نسي
صدره الحماسة . غير ان الصفة الغالبة في شعره هي
الفنائية . فهو شاعر غثالي رقيق الحواشي .

يتحدث خليل مطران عن كيفية نظم صبري لشعر
ومعيل : « اكثر ما ينظم لمخاطرة يحطر على نابه من مثل
حادثة يشهدها او خبر ذي بال يسمعه او كتاب يطلعه
ولما كان لا ينظم للشهرة بل لمجاردة نفسه على ما تلعه
اليه فالفالب في امره انه يقول الشعر متمشيا وربما
قاله في حضرة صديق وهو مائل عنه بعنقه ولعله
يس حبس وحس انه يمثل ما تنطق لفظه « انه مستطله .
نظمه به في سنس عادة الى اربعة الى
سنة يزيد على هذا القدر الا حيث يقصد قصيدة
وهو يلاحظ .

شدت النقد بشعره كثير التعديل والتحويل فيه حتى
لا يظن انما هو وقصاصة
لا يعرف احدا وهكذا يمر به الال بعد الال
الطائر فيلهان في النضاه ضاربين في اشطرهما باجنحة
مسمعه صديقي من بوع العروس الى الـ سواربا وينطمع
نغمهما من عالم التسيان ذلك هو الشعر للشعر » .
ويذكر محمد صبري (٩) ان اسماعيل رحمة الله عليه
كان في جمع حركات وسكناته مثالا عاليا للدوق ثنائق
فيها من غير كلفة وتصنع كما يتائق الربيع في البساس
الارض حقة عروس .

غير ان ذوق صبري الذي زاد سقلا وروثا مع طول
المران يتجلى في شعر كروثته . وهذا شعر خالد قد
ذاع الكثير منه على كل لسان ، ومن يتأمل فيه ير دقة
الصنع وصفاء الطبع وسمو الخيال .

قلنا ان صبري يمتاز بشعره الغنائي ، فهو رومنتيكي

- (١) حافظ ابراهيم - الديوان ٢ : ٢٠٩ (٢) الديوان ص. ١٦٩
- (٣) الديوان ص. ١٧٢ (٤) الديوان ص. ١٨٠ (٥) الديوان ص. ٢٠٧
- (٦) الديوان ص. ٢١٢ (٧) الجليل انطون « ديوان صبري ص. ٢٠
- (٨) مطران خليل اسماعيل صبري تأليف محمد صبري ص. ٢٩ - ٣٠
- (٩) صبري محمد - اسماعيل صبري ص. ٢٤ (١٠) الديوان -
- ص. ١٠٧ (١١) الديوان ص. ١١٩ (١٢) الديوان ص. ١١٦ (١٣) الديوان
- ص. ١١٢ (١٤) القاصص محمد شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل
- الفاقي ٢٤ .

عندما قرر أن يغادر مقاصد الدرس كان يعلم بأنه يضغ حدا فاصلا لاحتلامه اللامشاهية . ولكنه لم يكن يعلم بان الحياة لم تفتح له صديرا ، فارتد الى الوراء يسترجع في ذهنه شريطا طويلا من الصور ذات السوان باهتة الا انها عميقة الافر . وبقيس هذا الشريط يدور في راسه سنوات طويلة من التخطب .

انتقل « وليد » بعد انفصاله عن المدرسة بين عدد من المدن الحرة . عمل في التجارة زمنا كافيا ليقانه المنة ولكنه وجد نفسه غريبا عنها في النهاية ناولاها فظهر غير آسف . وعمل في الخياطة ردحا اخر من الزمن فجمع اسرارها بين اقامته ولكنه عمل كلما عمل من قبل . قرر ان يهجرها لانه اكتشف بأنه لم يخلق لها . وعمل في الميكانيك واصبح في وقت قصير ملما باطراف المهنة ولكنه تركها عندما اضطر ذات مرة « للزور » تحت سيارة شاب كان زمينا له في الصف . وحاول بعد ذلك ممارسة مهنة جديدة فاحسب ببعض جوانبها ولكنها بعدت عنها جميعا . كان احدى مشاهد تقع عليه عيناها مشهد الطيور المسافرة عبر السماء الى مكان مجهول . كان يحس بان معه س سبي حتى يسرع في رمسه بعيد اليه لفته بنفسه واعتداده بها . ازعددا من رفاته تمكنوا بعد حمولهم على الشهادة التي خبرها من احتلال مراكز مرموقة في المجتمع ، وبقي هو متخلفا عنهم ، بعيدا عن احوالهم ، رغم تفوقه عليهم اثناء الدراسة .

كانت الظروف التي واجهته في صدر شبابه قاسية ، ورغم انها حالت دون تحقيق امنيته الا انها لم تقتل فيه رغبته في تحقيقها ذات يوم . انه يريد ان يكون شيئا ما في هذه الحياة ، انما كيف ؟ اين هي نقطة البدء ؟ متى يلتقي بها ؟ كان السؤال ، على قصره ، يضعه دائما في صميم المأساة ويجعله يحاول من جديد البحث عن الطريق . قرر

أن يرتد الى العلم ولكن الحظ خذله لكثرة مشاغله وهمومه ، وعندما ظهرت النتائج لم يجد اسمه بين العائزين في الامتحان . وقرر السفر الى بلاد غرب مدني به سبعة الا ان مسؤوليته تجاه افراد أسرته عرقلت مشروعه وبددت في عيشه مشهد السماء والبحار التي لا تنتهي . بقي في المدينة يواجه كل يوم جانباً من جوانب اندحاره .

صديقه « مأمون » صار طبييبا وعلق على باب عيادته لافتة ملات عينيه قبل ايام . صديق له اخسر شاهده برافع امام هيئة احدى المحاكم في المدينة . ولمة وجوه عبيده كان قد عرفها اثناء الدراسة التقى بها مرات ومرات في دوائر الدولة وفي

نقطة البدء

قلم اسكندر لولاح

المؤسسات الرسمية والتركبات الكبرى . وبني هومتلغا عن الجميع . بقي في الظل !

وكانت العضلة تحل بشكل من الاشكال كل مرة ، ولكن حين عسزم على الزواج من فتاة شاهداها واتصل بها ، تضخمت بحيث اصبحت ثقلا مضط على صدغيه . فقد قصرت الفتاة فجأة الاعتماد عنه لانه مجرد عامل بسيط في مصنع . وكانت معرفته بها قد نشأت بعيدا عن جو العمل في احدى الحدائق العامة . عندئذ فقط اتيتق ماضيه امام عينيه جدارا يسد كل المنافذ . موت اسـ



وهو في الخامسة عشرة من عمره ، زواج امه من رجل اخر . مسؤوليته الجسيمة تجاه اخوته الثلاثة الصغار . خروجه من المدرسة وانغماسه في الهن المخلعة . حالة آلا استقرار التي يعاني منها منذ سنوات . سم كانت الفتاة المرأة الاولى التي انعط نحوها في صباه ونجسد فيها كسل مستقبلية . كانت الالغاة بالنسبة اليه كل شيء . فجاد انسحابها من دنياه شعاعا محرقا لاحتلامه الذهبية

كان « وليد » يتصور نفسه على الدوام واحدا من رجال المجتمع المرموقين . ان معظم اساتذته في المدرسة شهدوا له بتفوقه على اقرانه وسمع منهم مرات عديدة : وليد سيكون ذا شأن كبير عندما يكبر . كان ابوه قبل ان يذهب منه بعيدا يحول له : ستصير طبييبا لانال شغائي عى يديك . ولكن الزمن لم يعمله . مات ابوه بتأثير مرض ما ، ولم يجمع هو طبيا . وعندما تزوجت من عد وفاة ابوه احس بقرية عنها ، ولكنه كان مضطرا للبقاء معها من احب اخوته الثلاثة الصغار . كان يندر مسؤوليته تجاه هؤلاء ما داموا قاصرين ، وما دامت امهم قد قدفت بنفسها في دوامة زواج جديد ابعدتها نهائيا عن الاهتمام بشؤونهم . حتى الصغيرة منها . وأما بالنسبة اليه ، فقد كان انغماسه في الحياة العملية بدافع منها ايضا . قالت له ذات مرة : انا لا اضمن ان ينطق زوجي اسمك عليك . انا في السابعة عشرة من عمرك . وقد مضت سنين على ان يذكرك . وبعد بوسم بعد . العون لك لاستمرارك في الدراسة . تحب ان تعمل لتعيل نفسك على الاقل . اما اخوك الصغار فقد قبل زوجي اخذهم على عاتقه ، مبدليا . وقعت كلماتها عليه كالاشواك . كانت تفصله عن الشهادة الثانوية بومذاك سنة واحدة فقط . فقال لها : ولكنك تحطين بدقيقة كل ما

ينتهي طوال سنوات

عقدت أمه حاجبها دهشة :

— وكيف يكون ذلك ؟

قال لها محاولا تجنب انارتها :

— لو أنك انتظرت سنة أخرى

لحصلت على شهادتي . عندئذ كنت

أوفر لك ما يتصلك دون اللجوء إلى

رجل آخر .

— وماذا كنت ستفعل من أجلنا ؟

ان القروش التي خلفها لنا أبوك

أنهت .

— كنت اشتغل . كنت أحاول أن

أعوض كل شيء .

— أنك طفل وتفكيرك ضيق . انظر

إلى أخوتك وأسالك هل ينتظرون

يوما واحدا بلا طعام ؟

قال لها بصوت متردد حائر :

— لا أدري . ولكن مستقبلي على

أي حال أصبح الآن مشوش الملامح . .

قالت له محتدة :

— إذا كنت لا تدري فينبغي لك

إلا تكون أائبيا على الأقل . وما إذا

كنت تريد أن تعمل دور الرجل

فيجب عليك أن تلجأ إلى وسائل

الرجال لتعمل نفسك وتساعدني على

التخفيف من أعباء المسؤولية التي

حملتها لرجل لا شان له بالأطفال

رجل آخر كان يوما يمتلك زوجته !!

أدرك « وليد » أن الحديث يجب

أن ينتهي عند هذا الحد ، فأرند إلى

واقعه وفي مخيلته صورة قاسية

لوجه جلد منتفخ اللون تركه ومضى

بعيدا منه حتى الأبد .

*

عشر سنوات أمضاها « وليد »

متقلبا هنا وهناك ، غير مستقر على

حال . ومع هذا فإن لمة رغبة

تستيقظ في أعماقه من حين لأخر

وتشع في كيانه كله : أنه يريد أن

يكون شيئا ما في الحياة . يريد أن

يحقق قراسة أسانذته فريده . أن

يصير واحداً من الناس المعروفين في

الجمع . ولكنه من أين يبدأ ؟ أن

نقطة البدء مشكلة لا يجد لها حلا .

ولهذا كان إيمانه ضعيفا بها . وعندما

استدعاه « عبد الماجد بك » ألسى

مكتبه في شركة التجارة والنقلبات

عبر الصحراء لتقابلته فكر أكثر من

مرة : هل أذهب إليه ؟ ولكنه ، بعد

تردد لم يطل ، وجد نفسه يقرأ

اللوحة النحاسية المعلقة على باب

« المدير العام » . ثم يردد ذلك

عدة مرات بينه وبين نفسه !

استقبله « عبد الماجد بك »

بإتسامة عريضة :

— ما شاء الله ما شاء الله ! لم

أكن أدري أن صديقي المرحوم عزيز

أفتدي خلف شيئا مثلك . تفضل ،

تفضل !

وتفضل « وليد » تجلس على

كرسي مريح غاصت مؤخرته فيه

كانه قد وضعها فوق طبق من اللحم

الطري .

— أهلا وسهلا . أهلا وسهلا .

وغطط المدير العام على السور

المثني بجانب يده ، فامتثل الأذن

على الفور :

— فح ليون للإعداد .

ثم التفت نحو « وليد » مرحبا به

من جديد .

— أهلا وسهلا . أهلا وسهلا .

— بكم يا سيدي !

— سمعت بانك لا تعمل في الوقت

الحاضر .

— فعلا . ولكنني أبحث عن العمل

الذي يلائمني .

تضاحك « عبد الماجد بك » قائلا :

— تعني أنك ، باختصار ، تبحث

عن نفسك ؟ ألكي يبحث عن العمل

اللائم يقضي عمره كله باحثا عن هذا

العمل . موافق ؟

اضطر « وليد » إلى التزام الصمت

لأنه لم يكن مقتنعا بجودى المناقشة .

وتابع محدثه قائلا :

— المهم أن يبدأ الإنسان عملا ولا

يتوقف . وبعد مضي وقت يشعر

بان هذا العمل أصبح جزءا منه .

وإذا استطاع أن يوجد بينه وبين

عمله صلة روحية آمن بان هذا العمل

هو ، وليس سواه ، اللازم له .

موافق ؟

هز « وليد » برأسه علامة الموافقة

البديئة التي تفرضها عليه حالته

الراهنة « إلى حد ما .

هناك مثل يا بني يقول « كل كبير

بدا صغيرا » . ومثل آخر يقول

« المثل يبدأ بخطوة . بخطوة » .

موافق ؟

هز « وليد » برأسه علامة

الموافقة : كلامه صحيح ومعقول !

— وعندما كنت في سنك ، لم

يكن بابي يحطى باللوحة النحاسية

التي قراها ولا شك ، كنت مجرد

إنسان عادي ولكنني كنت أختلف

عنا في شيء واحد فقط .

وانظر « وليد » حتى ينهسي

« عبد الماجد بك » أشعلا لغافته . .

— لم تكن ضالعا مثلي .

— فعلا ، هذا ما كنت أريد أن

أعبر عنه . كنت أعمل في إحدى

الشركات العاملة لهذه الشركة .

وأضاف :

— وأن كان عملي بسيطا ، وبسيطا

جدا .

وأدخل إلى جوفه كمية كبيرة من

دخان النافذة المحترقة ، ثم أخرجه

وهو يحاول تخيل مشهد قديم :

— أن يداني كانت من هنا .

وأمسك بسلة المهملات التي يجانبه

ورفعها إلى الأعلى :

— كانت وظيفتي أن انظف جوفها

من قصاصات الورق المهمل ، وأن

أزبل أحيانا ماعلق بجوانبها من

أثار البصاق . ثم شيئا فشيئا

تقدمت وأصبحت كما ترى . وكان

والدك رحمة الله عليه من أطيب

الذين عرفتهم في حياتي . كان

صديقي الحميم في العمل طوال سبع

سنوات ، وله فضل علي لا أنساه .

وأستدرك قائلا بعد أن أطال النظر

عبر النافذة العريضة :

— وهكذا تراني مدينا له . ويسرني

أن أقدم لك خدمة .

ونفث دخان لغافته حلقاات

متتابة في سماء الفرقة محاولا طيرد

يا فسيحة

أبتاه يا صباي ، بعلجي ، بعياني
ما الذي أهدبك والبلاد أت ؟

زمتي شح لها عاد يواني
لم يتح بعد خل اليبلسان
ليس لي تلي بر او جمان
لم يلق لي مجوس الارض مرا او لبسان
لم اجد غير حروف عربية
مثل عينيك لها عمق الزمان
وجلال الابدية

ويقول في قصيدة « عربية » :

يسمة
بوفقة كبر ، بكلمة
تجسد انثى حبيبة امه

ويقول في القصيدة نفسها :

واهسه
تسد هذي الهسه
تمرغ انك التافهة
تجني عطاء وفونا
لهذي ايا رمل انثى
تصوغ نصيبك بعنا
لاول مرة .

خليل انسان مؤمن اشد الایمان بروحية الشرق وصفينته
التي تمزج بها طوال امد بعيد في عمر الوجود .. وهو لا ينسى بهذا
فصينته التي تكافح من اجلها ويدافع ! بل يلج باصرار غريب على الصمود
امام مناب الحياة بكل ما في صدره من شجاعت محبة وطيب في احد
مقاطع « الى جبهة القسيمة » يقول :

ربما غنيت لحنا للسلام
بعد عام ، بعد عامين ، لانه
الف عام

غير اني لن اغني الان ما دام السلام
حائلا يمنع من فجري اتبعاته

ان انسان خليل لا ينسى في دفاعه من فسينته .. وكفاحه من اجل
وجود اسمي ، وبعثه من حله السليب بعتاد مرير .. لا ينسى ابدا
ان يلج من قلبه انهار محبة ، ليصمغ العليبات التي لتجتاح عالمه وتعاول
ان تكبله بعنف اليمية تضيق كل ما في عيونه .. الحساني توتسب
وطروح ، وما في صدره ازهار امل فاتن . خليل يعبر عن انسان القرن
العشرين بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ، وهو كما يقول الدكتور
احمد كمال زكي في مقدمة الديوان : « يتحرك كما الزمن ، يتقدم من
الخاص الى العام ، من التمرس الواضي ، الى التمرس للجد ، الى
الدويان الاكبر » .

ولا يمكن تجاهس من الشك ان يدق قلوبنا ايضا في المعنى الذي
قاله الدكتور . لهذه الصورة التسارة ، وهذا التمثل الواضي للثقافة
الانسانية ، يؤكد اكثر فاكتر بان خليل ينمو ويتطور بسرعة عميقة بعيدة
القول . هذا النمو تشوبه مسحة من الحزن الرقيق ، الا ان حزنه لا
يوغل في التشاؤم مما يدل دلالة الكيدة على واقعية خليل . وما الحزن
الذي يلوته الا رد فعل رزين للصعوبات الكثيرة التي تعيق ركب التحرك
للبري ، فهي « الفتية الى تلمسان » يقول خليل :

يا عروسا مرقوا فيها البكارة
ليسوها الشوك الكليل

سغوها الحفد سما ومرارة

عصروها ، نسجوا من دما الخلول نمشا ووشاح
أحرقوها فهي حيات رماد ودخان
ورموها للرياح الهوج ندمها ، واسياط الرياح

الا ان شيع الاسريرعان ما يفسح .. يتبدد . فقد اشرفت شمس
اليتم .. وتلوت غرائس الخصب ، وتلحت ازهار اليبلسان :

عروس الخصب ، زهر اليبلسان
يقرع التافوس من سبعة اجيال الهياقي ..
يصرخ اليمت الهياقي عاد عاد
عاد تايها على مهر النجاة
عربيا احرقته الشمس عاد
بعث الصامت حيا ، صار عبد الفادر الماجد

ين بسلا « افيقي عاد عاد »

وفي قصيدة « احزان رجل جزائري » ينتفضي الشعر العربي ،

ويصرخ يوعي وانعالم حادين .. صاخبين :

من قال ، من ؟

من قال اني ضائع وحيد

جزني ؟ جراحاتي ؟ بقايا صدا القيدود

أحرقتها ، صهرتها في لافح الحديد

الانسان خليل مؤمن اشد الايمان باليتم .. بذويان الجليلد العلقن
تحت اظلاله شمس حرة ابية . تلج كل هذه المعاني في القصائد التالية
« اغنية الى تلمسان . الشعر والاصرار . الى جان بول سارتر » .

« الى فوجوات شعر خليل ؟ حتى نجيب على هذا السؤال : علينا
ان نتساءل : هل استطاع خليل ان يعطينا صورة واقعية حية ، تفيض
بروحها الانساني .. وتبرصاضق تعبير عما في نفسه من رليات ، وما
في صدره من اناني ام لا ؟ اعتقد انه لن نجد اية صعوبة بالاجابة
على هذا السؤال . فالسباحة التي توخم فضاء القصور لا تلبث ان ابدا
في صمات حارونية ، عروضة سهلة .. قريبة للقائع . من رمسوزه
« الشعر » وفي كونه وحانة يرى خليل معاني الوجود بدفنه وحيوته .
اما ظاهرة « الجذابة » التسارة ، فقد نهج في صدها منهج العرض
والوصف ، فجاءت بتبريراته واضعة ، والفاظه منقذة ، صاحبها تقمات
موسفة حافلة بالشماس .

يكتب كلمة اخيرة في « صلوات الربح » تتلاق باهداء الديوان لاحمد
بن بلا . انا لا اذكر عذبات « بن بلا » في سجنه ، ولفه ، طوال سنين
عديدة . الا انني كنت اتمنى لو اهدت هذه المجموعة لتسراب الجزائر
.. لتساها .. لبلد المليون شهيد القضيبة بتجلى لا بعنى ..

نجيب حوا

دهشقي

القول في شعر كبرياء المعاصر

دراسة ادبية - تأليف عدنان غازي القزالي - ٦٢ صفحة - مطبعة
الاداب في الدنج الاشرف

هذه دراسة تتناول القول في شعر كبرياء المعاصر قدم لها الشاعر خضر
عباس الصالحى : « كلنا نعلم عام القيث ان الحب هو اليتيمو الثر
الذي ينهل منه الشعراء منذ ان عرف الشعر لان الانسان هو ذلك الانسان
الرهف الاحساسى ، المتدلق العواطف ، الجيش التسود » . كما اورد

سكانها ٨٢١.٠٢٧ شخصاً ، وتلونها نيويورك وعدد سكانها ٧٧٨١٩٨٤ شخصاً ، نسيم شنهافي فيها ٦٩٩.٤٠٠ شخص . وناسي لندن الحادية عشرة في الترتيب إذ يبلغ عدد سكانها ٢٩.٩٥٠٠٠ أما لندن وتسواحها فعدد سكانها ٨١٧٤٠٠٠ نسمة .

● أعلنت مجلة « بتروليوم برس سيرفيس » في لندن أن بنزول شمال إفريقيا يتدفق الآن على غرب أوروبا بمعدل ٤٠ مليوناً من الأطنان في الجزء الواحد .

استقامت مضطربات بريطانية ضد لتكولنشير في مزارعها الغضة وبفصل تجارب دامت ثلاثين عاماً ابتكار نوع من الفج الذي يزرع في الشتاء ويغني محاصيل كبيرة . وهو أول نوع معروف ينتج بملازمة كبيرة ضد جميع أفات الفج وإراضه . وسيمكن بشرى عظيمة للمزارع في كثير من أجزاء العمورة .

● نجحت في مركز الأبحاث القائم في آيردين في اسكتلندا التجارب العلمية لأخبار طريقة لكثبة جديدة في تجفيف عدة أنواع من الأطعمة كالشاي واللحوم والخبز والبقول . وهذه الطريقة تقوم على تبخير المياه من المواد الغذائية المكونة في آلات مازغة من الهواء فينقل جميعها إلى حد شليل لم نوسع في إيرادنا ونقل هكذا مخلوقة في حالة صحية سليمة كي تؤكل دون أن يتسرب إليها التلف أو الفساد مدة تزيد على ١٨ شهراً . وبكلى أن نعاد إليها إبان عملية الطهي كمية الماء والتنسبة الطبيعية التي نقصت منها فتعود إلى سابق جودها وتكفها وطعمها مع الاحتفاظ بكسل خصائصها الغذائية الصالحة . وفي هذه المحاولات فوائد كثيرة للتجار والمستهلكين من ناحية توفير نفقات الشحن والتوصيب واشغال الفراغ والمكان .

● ابتكر معامل عوكر سيدي البريطانية دماغاً ثانياً يعرف « بالخشخاش الإلكتروني » عن أحوال الطائرات وصحة أجزائها الميكانيكية ومعداتها جميعاً وأجهزة الملاحة الخاصة بالضغط والحرارة والعروق والارتفاع وما إلى ذلك بصورة تلقائية . ويقوم بمعامله بسرعة مذهلة إذ يخترق ألف قطعة من الطائرات في ساعة واحدة فيوفر الوقت الكثير على المهندسين المسؤولين ويمكن الأطنان إلى نتائج تحرياتها بصورة كلية نامة .

● صممت شركة بريطانية نماذج من جهاز يبيّن لتسجيل الافلام التلفزيونية وهرمها في نفس الوقت . ونال الشركة أن تنزل هذا الجهاز للأسواق قبل أواخر هذه السنة

ليجبه بأقل من ستين جنيهاً . وهذا الجهاز عبارة عن كاميرا وآلة عرض بإمكانه تصوير العائلة أن يصور فيه ما عرض في التلفزيون المحلي ويعد عرضه بعرض دقائق معدودات لتتمه الشخصية وقمة أفراد أسرته وأصداقه . وهو في عمله يشبه آلة تسجيل الصوت إلا أنه آلة لتسجيل الرئي . وبإمكان الفرد أن يصور فيه أي شيء وييسد عرضه مباشرة في التلفزيون . ويلحق بالجهاز شرط لتسجيل الرئي والصوتي فسي ذات الوقت . وطول الشريط خمس عشرة دقيقة ويمكن استعماله عدة مرات كما هي الحالة مع شرط تسجيل الصوت . ويمكن استعمال وجهي الشريط . وهذا الشريط الرئي الصوتي يكلف أحد عشر جنيهاً . يعني هذا الجهاز التلفزيوني البتي « تيليكان » وهو أنجاز هندسي عظيم حقاً خاصة إذا علمنا أن الجهاز الكبير متوالدي لتستعمله أسوديوهات التلفزيونات يكلف أربعة آلاف جنيه .

● انجزت شركة « فلكور المحدودة » بميلنسكي بريطانيا مؤخرًا صنع جهاز لتكبير صوت التالفون أطلقت عليه اسم « كوميتون » ، وأصبح من غير الضروري بعد الآن الاتصال بساعة التالفون ثلاثين ، بل يكفي وجهاز الجهاز الجديد بالتلفون ليضبط الصوت منه وأصحا جلياً وكان الكلام يصعد من نفس الغرفة بقوة الطهي . والإضافة إلى هذا فإنه يمكن التحكم بدرجة ارتفاع أو انخفاض الصوت بواسطة جهاز صغير في جدران « كوميتون » أي بمعنى آخر يستطيع الفرد أن يرفع الصوت لينتج لفره من الموجودين في الغرفة سماع الحادثة أو خفضه إلى درجة لا يسمعا غيره ، وهذا الجهاز مفيد للغاية للذين يشكون من ضعف في السمع . ويمكن جهاز كوميتون على بطارية صغيرة ذات قوة تسعة فولت وتعيش هذه البطارية الصغيرة بين ١٥٠ - ٢٠٠ ساعة عمل . وجهاز كوميتون هو في الوقت نفسه رايدو ترانزستور كامل ، يستطيع أن يلتقط بصوت تام المحادثات المحلية التي تداع على الموجات المتوسطة ، ويأخذ هذا الجهاز حالياً بأسعار زهيدة على الرغم من دقته وفعاليتيه المتناهية ، ومن المتوقع أن يعم استعماله قريباً في جميع أقطار العالم .

● أقيم في لندن معرض للساعات والجوهرات عرضت فيه أصغر ساعة في العالم .. فالساعة صغيرة إلى درجة أنه يمكن نظيفة وجهها تماماً برأس عود كبريت . كما أن جهاز الساعة مكون من ٧٤ جزءاً مثل ساعة تواتي ١/٨ قطعة صغيرة من السكر .. وتزن الساعة بأسورها يبلغ ٥٠٠ جنيه استرليني .

● آخر مولود في دنيا الترانزستور عبارة « الليد للذباب والبعوض والحشرات الحشرية ! » أن هذا الترانزستور الذي توصل إليه العلماء في اليابان إلى ابتكاره تصدق منه ذبذبات ممتدة لا تتخطاه الحشرات الصوت في التو واللحظة . ويؤكد هؤلاء العلماء أن الاختراع الجديد سوف يقضي على متاعب ربان البيوت . فيكي أن تعلق ربة البيت ترانزستور على جدران بيتها حتى تهرب كل الحشرات .

● لج راديسو موسكو إلى أن الانحداد السوفياتي أوشك على إطلاق سبينة فضاء تجعل رجلاً إلى القمر . قال الراديو : « أن الوقت قد اقرب لوصول أول رجل إلى القمر ، وأن العلماء الروس يبدون أن رحله الإنسان إلى القمر مستغرق ٥ أيام » .

● يصنع مصنع الإنشادات الميكانيكية الضعيفة في الألوار (روسيا الاتحادية) مشابة حجر فريدة من نوعها تسمح للإنسان أن يدخل القشرة الأرضية إلى عمق ثلاثين كيلومترات وحتى إلى عمق عشرة كيلومترات في بعض الظروف .

● يأمل علماء يقومون بأعمال الحفر في مناطق ناجية وجديدة يعود تاريخها إلى مئات الألفين باكتشاف حثائي جديدة تتعلق بتاريخ البشر الأرضية . ويقوم هؤلاء العلماء الآن بحفر ثقب يبلغ عمقه ٧٠٠٠ قدم في القطب الجنوبي ليعرفوا كيف كان المناخ قبل ٧٥٠٠٠ سنة . وقال الدكتور هنري ياندر من اسئلة جامعة عيامي في حلفاس دراسة حول ما تم جمعه من معلومات خلال السنة الجغرافية الطبيعية ١٩٥٧ - ١٩٥٨ أنه ثبت من عينات لتجبة حثلت أن هذه العينات تساقطت في سنة ٩٥٠ للميلاد . وأضاف الدكتور ياندر يقول أن النتائج دلت على أن حرارة الأرض ارتفعت في القرن الماضي و تساقط الثلوج فل خلال العقود الأخيرة .

● تيسر الآن معرفة عمر أي الحفريات التي يثر عليها الباحثون من تاريخ الأرض وأجهاها بمعرفة غاز الأتوت الذي تحويه الحفريات سواء الأناثاب أحد الحيوانات أو جزءاً من علائها . وقال أحد علماء بريطانيا أنه من الميسر معرفة نسبة هذا الغاز فيها ، وبه أيضاً تسهل معرفة نسبة الكربون الذي بقي فيها مما يحدد عمر الحفيرة . وقال العالم أنه يمكن استخدام هذه الطريقة كإكمال مساعد التقدير عمر الحفيرة بواسطة الكربون الشيخ الذي يحدد عمر الحفيرة بما طرأ عليها من تغيرات .

دار الكاتيب العربى

للناشر والتجربة والنشر

بيروت - مكتبة عمر الحزام - ص.ب ٣١٥٧

هاتف ٢٤٠١١٨ - ٢٤٠٥٠٦ - ٢٤٠٥٠٧

صدر في مشورتها بالاشتراك مع

مكتبة النهضة في بغداد

اكتشاف جزيرة العرب

خمس قرون من القاهرة والعلم

تأليف جاكين بيرن

ترجم فدي لمعيسى

على والفلسفة

تأليف محمد جواد مغبية

دراسات في العقائد

الرسالية - الاشتراكية - الشيوعية

تأليف أحمد الشيباني

دوحة الوزراء

في تاريخ بغداد الزوراء

تأليف الشيخ محمد رسول الكركوكلي

نقله عن التركية موسى كالم نورس

الديبلوماسية عبر العصور

تأليف هارولد نيكولسون

الى محاولة فك السلاسل عن التفكير واساليه ووسائله ويعتبر الياس
فتمثل هذه المحاولة جرسته لانها تحول لتجاه الادب العربى في المهجر
عن طريق المروفة في البلاد العربية لانجاح الادب الى طريقة جديدة هي
بداية التجديد في الادب العربى عامة .

اما ادب القنشرين في الجنوب ، فالزراعة الحاسبية هي الشارة التي
استاز بها ، فهو يتناول الموضوعات الوطنية وجها لوجه ، وبالصياح معالجة
عاطفية قد تكون في كثير من الاحيان اصقل من المداد العقلي لها ،
ويبدى رايه في المشاكل العربية دون تطف ، وهو يشترط وادب الشمال
في الحملة العنيفة على التفرقة العنصرية التي يثيرها الاستعمار في وطننا
لبلوع مقاصده المروفة .

ويشير الياس فتمثل الى ان القنشرين لم يحملوا من وطنهم الا
الذكريات والمزائم ، فهاجوا غرات الكفاح اليومي في سبيل الماشي
ولم تمكن المصائب التي كابوها من ان لنحو من خواطرم صورا حفرها
ايام الصبا والشباب التي قضاها بين اهلهم وابناء عشرينهم .

ويوازن الياس فتمثل بين الادب الاندلسي الذي نزع بعد ان استتب
دولة العرب في تلك الديار وهذا الادب الهجري الذي بنته الجهود
الفردية وادسته التفحيات الشخصية ، وجبل تراه العرق الذي نصب
من النجاة وما كاد المستقبل يبدو فيه التباين الفاحكة حتى ابتغ
الشعر واخضوع وانتشر الجهان ونزع التجديد وهم ، واخيرا يتسائل

المؤلف عن مصير الادب العربى في المهجر الامريكية فيجب : « انه
يتلشى شيئا فشيئا ويخت صوته رويدا رويدا ، وان يمر عليه طويل
وقت حتى يصبح الرا بعد مين يدركه الباحثون والمؤرخون حين يريدون
ان يدروا مراح الادب في ميدان النهضة الفكرية الاخيرة . لست من

المتشاكين : اننا في طيعة من يقل مطلقا بغيث الرجاء والامل متفقا
الى يصل به الى حيث ينبغي وان يكن ما ينبغي بعيد المثال ولكن العقيدة
يجب ان تقال ، حتى اذا كان بالامكان ملافا ما يجرم من خطي وانى يحدث
الى تلافيهما والا وقعت النفس من قيول ما تطول عليه من اذى وجهر .

ان العوامل المتعددة تتضافر في المهجر الامريكية لتفسي على هذه
الدولة الادبية الباذخة التي لا استطاع انكار تأثيرها في حياة العالم العربى .
ان هذه العوامل تتضافر وتجمع وتتضافر لتصلب الادب وهو لا يزال مع
ذلك يدافع امجد دفاع لا يبرح والفا ولفه المز يلى ان يسلم سلاحه
واذا رجحت عليه كفة اللوى التي يجابهها فلن ينهزم ولن يفر من المعركة

ولكنه سيقضى وهو متعصب على فئعه كما تقول الدوحة الطليقة التي
اتتادت ان تفرش افسانها ليستظل بها كل عابر للحظة الشمس .

سيتملشى الادب العربى في العالم الجديد بعد ان تلتالى الصحافة
العربية فيه وهي الميدان الذي كان يعول بين حدوده .

والصحافة العربية في المهجر قد دخلت لسوء الحظ في هذا الطور
الذي تنظر اليه الفساد اسفلة ان المهاجرين القدامى وهم الذين يفتنون
الصحف بالمطاملة والتأييد والمؤازرة قد اصبحوا على ابواب الابدسية
وكثيرون منهم قد اجتازوها الى رحمة الله ، والاولم واحفادهم قد

انطخت بينهم وبين المطاملة العربية الفسلة او اوشكت ان تنطلع لان
البيئة التي يعيشون فيها قد دفعهم سياسيا العرب وهذه البيئة تعزيرهم
اولادها يحكم الولاية والسياسة والعرف الدولي كما هو في الواقع ،
وهم يعتبرون القسم ابتاهة لذلك يحكم التربية والمعايشة والمعايشة ،

ودفقات المهاجرة التي كانت لا تنطلع من البلدان العربية الى العالم
الجديد قد خفت او جفت ولن تعود اذا عادت الا غشيلة او غزيلة من
جرام ما انظنه وما تنطه البلدان العربية من اجراءات تلف دونها .

ان كتاب ادب القنشرين صرخة مدوية يرسلها الياس فتمثل لتنبه
القائمين من اهل العربية الى الخطر الذي يهدد هذا الادب الاصيل
الذي نعتز به ونفخر .

(الجندي) - دمشق